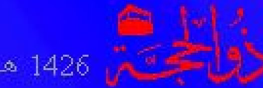


العدد الثالث



1426 هـ

جيل التمكين

الملاّ محمد عمر سيرة و مسيرة

رثاء شهيد

جهاد أم مقاومة؟

النسيب اللادني

مع العدد: كتاب مجموع مقالات الكاتب القدير لويس عطية الله



دوريّة جهادية شهرية تعنى بشئون الجهاد والمجاهدين في العالم
يصدرها مجموعة من المناصرين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فها هي راية الجهاد بحمد الله تعالى وكرمه تتصاعد وتعلوا بحمد الله، وقد أذهل هؤلاء المجاهدون الدّنيا بإمكانيات محدودة قليلة يفعلون الأفاعيل، فالحمد لله الذي نصر أهل الجهاد وأكرمهم.

وها هم إخوانكم في صدى الجهاد استمراراً في مواصلة الطريق ومحاربة أعداء الله بما يستطيعون يدعون إخوانم للمشاركة معهم في المجلّة الناشئة وإثراءها بالأفكار والمقالات والآراء..

وفي هذا العدد نقدّم هديّة ثمينة لكلّ أخٍ هي مقالات الكاتب الكبير لويس عطيّة الله في أوّل جمعٍ من نوعه على شبكة الإنترنت سائلين الله تعالى القبول والتوفيق، وراجين منكم الدّعاء بظهر الغيب، والتسديد.

وفق الله الجميع لما يحبّ ويرضى ؛؛

في هذا العدد



والله ما هزلت فيستامها المفلسون

بقلم : أبو هاجر اللبناني

الحمـد لله رب العـالمين والـصلاة والـسلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه أجمعـين أما بعد

فإن الله سبحانه وتعالى عندما خلق جنته وجعلها سلعة غالية ,فقد جعل كذلك الوسائل الموصلة إلى جنته . بعد توفيقه وفضله ورحمته . غالية لا يطيق القيام بها المفلسون ,بله أن يمنعوا منها عباد الله الصالحين ممن أغناهم الله بالتقوى واليقين والإستغناء بالله عن كل ماسواه.

وفي هذا الزمان عندما قام سوق الجنة والجهاد والشهادة ,أراد فئة بل فئات أن يوقفوا راية الجهاد بأموالهم وإمكانياتهم وشياطينهم وأذنابهم ,فاشتروا ذمم أقوام ممن لا خلاق لهم من أمثال المرتد برهان الدين رباني والضال حسن حطاب وآخرين ممن باعوا دينهم بدنيا فانية.

فعندما أبصروا ذلك أرادوا أن يشتروا ذمم الصادقين . ممن نحسبهم كذلك والله حسيبهم . كالملا عمر حفظه الله الذين أرادوا أن يبيعوا دنياهم بسلعة غالية ألا وهي الجنة ,فقالوا لهم بملء أفواههم والله ما هزلت فيستامها المفلسون , والله ما هزلت راية الجهاد العالية الغالية فيستامها المفلسون , والله ما هزلت جماعات الجهاد اللاتي قد حملت راية الجهاد ونصرة الدين والعباد فيستامها المفلسون.

فأنَّى لمفلس من الإسلام والتوحيد واليقين أن يشتري سلعةً غاليةً أغلاها الملك الديان ,وأنَّى لمفلس أن يوقف سوق الجنة وهو ليس من أهلها وليس له فيها من البضاعة قيد شعرة,وأنَّى لمفلس وقد اشترى أحزاب العلمنة والزندقة والردة والرفض ممن يعدون أشد منه إفلاساً أن يشتري جماعات ملأت بالإيمان والتضحية والفداء.

فوالله الذي لا إله إلا هو ما هزلت فيستامها المفلسون.

ووالله الذي لا إله إلا هو إن راية الجهاد ماضية ولو أفلس المفلسون.

ووالله إن راية الجهاد منصورة ولو وقف أمامها المفلسون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

الأسباب المعينة على بقاء التّنظيمات الجهاديّة

المعتزبالله

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى سائر إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين. أما بعد:

فإن من الأمور الواضحات في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى عندما شرع الجهاد بقوله {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير } وقوله { كتب عليكم القتال وهو كره لكم }وغيرهما من الآيات أمر مع ذلك بإعداد العدة اللازمة لذلك فقال { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون }

قال العلامة السعدي رحمه الله " أي { وَأَعِدُّوا } لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم. { مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: { ألا إن القوة الرَّمْيُ } ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال،ولهذا قال تعالى: { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته.

فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقوله: { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} ممن تعلمون أنهم أعداؤكم. { وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ} ممن سيقاتلونكم بعد هذا الوقت الذي يخاطبهم الله به { اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } فلذلك أمرهم بالاستعداد لهم،ومن أعظم ما يعين على قتالهم بذلك النفقات المالية في جهاد الكفار.

ولهذا قال تعالى مرغبا في ذلك: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ { قليلا كان أو كثيرا {يُوَفَّ إِلَيْكُمْ} أجره يوم القيامة مضاعفا أضعافا كثيرة، حتى إن النفقة في سبيل اللّه، تضاعف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.} وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} أي: لا تنقصون من أجرها وثوابها شيئا"ا.هـ بحروفه.

وهاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتثل لأمر ربه تعالى فكان إذا غزا غزوة ورّى بها سوى ماكان من غزوة تبوك فإنه أخبر الناس بذلك ليأخذوا أهبتهم لشدة الحر وبعد الطريق ومشقته وقال صلى الله عليه وسلم[من يجهز جيش العسرة وله الجنة } وبما أن الله تعالى قد جعل في هذه الدنيا سننا لابد من عملها للحصول على مرضاة الله والتمكين لعباده الصالحين سواءاً كانت سننا كونية أو شرعية قال تعالى { سنت الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنت الله تبديلا } فإن من الأمور التي تساعد على بقاء دين الله وتحكيم شرعه ونصرة عباده وأولياءه هو وجود الجماعة المسلمة التي تقوم بذلك كله متمثلة بالعلماء الصادقين والمجاهدين الربانيين والدعاة المخلصين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم [وإني لأرجو أن أكون أكثركم تابعا يوم القيامة] وقال أيضا [تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة] وفي رواية [مباه بكم الأمم يوم القيامة] فلابد إذا من المحافظة على الجماعة المسلمة خاصة عند غربة الدين وأهله كما في هذا الزمان

فبناءً على ذلك كله كانت هذه السلسلة المختصرة المبيِّنة لبعض من الأسباب المعينة للبقاء على الجماعة المسلمة وحصرتها هاهنا على التنظيمات والجماعات المجاهدة .كتنظيم قاعدة الجهاد والمجاهدين في الشيشان والجماعة السلفية للدعوة والقتال وجماعة أبي سياف وجيش أنصار السنة . وغير ذلك من الجماعات المقاتلة وهي خلاصة لبعض ماخرجت به من كلمات ونصائح وكتب ومقالات لأهل الجهاد.

فما كان فيه من نقص فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان وما كان من صواب فمن الله وحده وفقني الله والجميع للحق والصواب وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

السبب الأول :وجود القناعة الشرعية والفكرية بين القيادات والأتباع [الإيديولوجيا].

والمراد بذلك :أن يكون منطلق المجاهدين هو أمر الله لهم بذلك وأمر رسوله عالمين بحتمية مايقومون به بل ووجوبه قال تعالى { فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك }قال البخاري رحمه الله : باب العلم قبل القول والعمل ثم ذكر هذه الآية ,ومن أعظم العمل جهاد أعداء الله بالعلم والسيف والسنان قال الرسول صلى الله عليه وسلم [جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم] وقد ثبت في الصحيحين بألفظ متقاربة [جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : دلني على عمل يعدل الجهاد ؟ قال : لا أجده، قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟ قال : ومن يستطيع ذلك).

فمن علم ذلك وتأكد من عينية الجهاد في عصرنا كما أجمع على ذلك أهل العلم يقول شيخ الإسلام بن تيمية: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط(كالزاد والراحلة) بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم) ا.هـ

أقول فمن علم ذلك فأنى له القعود عن نصرة الدين ومن علم بأن من معه من الأصحاب هم الصادقين فكيف له أن يخونهم بعد ذلك أو أن يتقاعس عن هذا الطريق بحجة التعب ومشقة الطريق فالسالكين لهذا الطريق شعارهم { قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين }أي النصر أوالشهادة.

وإن أي جماعة تريد المحافظة على جماعتها فلا بد لها من نشر القناعة الشرعية بين الأفراد والأتباع حتى لا يتساقط الأتباع أمام أي حجة باطلة لعدم وجود الدافع الشرعي لديهم وخاصة أن الجماعات الجهادية هي أقوى الجماعات دليلا وأقومها طريقا فينبغي عدم وجود هذا الخلل بين الأفراد ويتحتم هذا مع كثرة علماء السوء وشناعة الحملة الإعلامية الكفرية المخذلة عن طريق المؤمنين **وكما قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله** :أن الذين قيل لهم بأن الأفغان مثل الصحابة ثم وجدوهم يدخنون رجعوا.في معنى كلامه

وإن أهم من ينبغي وجود هذه القناعة لديهم هم القيادات والأمنيين لأن تراجع أحد هؤلاء يؤدي إلى ضربة قوية للتنظيم لما يحملونه من أسرار خطيرة وإن أُسر أحد هؤلاء فقد يخفي عن المحققين بعض الأمور بخلاف ما إذا سلم هو نفسه إليهم متراجعا والعياذ بالله من ذلك.

وإن وجود القناعة الشرعية بين الأتباع يؤدي إلى استمرار العمل حتى بعد موت القائد أو قتله ما لم يتم لهم الأمر الذي هم سالكوه, فهاهو الصديق رضي الله عنه يمتثل لأمر الرسول عند موته [أنفذوا بعث أسامة] فيصر على ذلك ويقول [أفأطيعه حيا وأعصيه ميتا],وهاهو صلاح الدين الأيوبي رحمه الله يسير على خطى نور الدين زنكي رحمه الله ليحرر أرض فلسطين المباركة وهكذا ظل الأمر يسير على هذا المنوال جيلا بعد جيل منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة فعلى الجماعات المجاهدة التنبه لذلك ونشره بين الأفراد.

ومن أجل هذا لا بد من إنشاء لجنة شرعية تهتم بالدفاع عن منطلقات المجاهدين وترد على المخالفين المخذلين وعلى علماء السلطان من النافقين عليمي اللسان ويكونون من أهل الفضل والعلم والجهاد ومن الراسخين في العلم لا الأغمار الذين لا يعرفون ما ينبغي أن يقال وما لاينبغي أن يقال لما في هذا من البلاء العظيم كما حصل للإخوان في الجزائر وغيرها.

كما أنه ينبغي على علماء الجهاد وطلاب العلم فيهم أن يركزوا على تعليم المجاهدين العلم الشرعي الذي يحتاجونه من الأمور الواجبة عليهم كصفة صلاة الخوف وأمور الغنائم وطاعة الأمراء وكل ما يتعلق بأمور دينهم فقد يجب على بعض الناس مالا يجب على بعض.

وإن الحكومات المعاصرة لتحاول غاية المحاولة أن تحُول بين المجاهدين وبين أهل العلم ,كما أنها تحاول أن تحارب القناعة الشرعية التي ينطلق منها كل مجاهد في سبيل الله فتطارد العلماء الصادقين وتأسرهم بل وتقتلهم حتى لا يبقى إلا علماء دنيا لا يفتون إلا بما يريد السلطان , كما أنها تشتري ذمم العلماء بالترغيب حيناً وبالترهيب حيناً آخر حتى لا يبقى صادق بالحق قط ,وما فعل الحكومات المصرية واليمنية والسعودية من إخراج العلماء وهم يتراجعون عنّا ببعيد.

فعلى أهل الجهاد الانتباه إلى ذلك ومحاولة المحافظة على علمائهم وأصحاب التجارب والخبرة منهم وخاصة في الجبهات القوية حتى لا يصل قوى الشر والطغيان إليهم , وكذلك عليهم هم أن يقاتلوا ولا يسلموا أنفسهم حتى لا تستغلهم الأنظمة في التلبيس على العوام والمنتمين إليها ضعاف العلم والإيمان وكل ذلك تحت الإكراه.

وقفةٌ مع آية

(إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين)

قال الشّهيد سيّد قطب رحمه الله تعالى : إنّ الشدة بعد الرخاء , والرخاء بعد الشدة , هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس , وطبائع القلوب , ودرجة الغبش فيها والصفاء , ودرجة الهلع فيها والصبر , ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط , ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح !، عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن:مؤمنين ومنافقين , ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم , وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده , وهم مختلطون مبهمون !، والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء , وتجعله واقعا في حياة الناس , وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر , وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر , ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم، ومداولة الأيام , وتعاقب الشدة والرخاء , محك لا يخطيء , وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة. وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك , ولكنها تتراخى بالرخاء وتنحل. والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء , وتتجه إلى الله في الحالين , وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله، وقد كان الله يربي هذه الجماعة – وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية – فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء , والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب – وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة لله , وتوكلا عليه , والتصاقا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

ويمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة , وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس , وفيما بعد تمييز الصفوف , وعلم الله للمؤمنين: (**ويتخذ منكم شهداء**) وهو تعبير عجيب عن معنى عميق – إن الشهداء لمختارون. يختارهم الله من بين المجاهدين , ويتخذهم لنفسه – سبحانه – فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد. إنما هو اختيار وانتقاء , وتكريم واختصاص.. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة , ليستخلصهم لنفسه – سبحانه – ويخصهم بقربه، ثم هم شهداء يتخذهم الله , ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدون الشهادة. يؤدونها أداء لا شبهة فيه , ولا مطعن عليه , ولا جدال حوله. يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق , وتقريره في دنيا الناس. يطلب الله - سبحانه – منهم أداء هذه الشهادة , على أن ما جاءهم من عنده الحق ; وعلى أنهم آمنوا به , وتجردوا له , وأعزوه حتى أرخصوا كل شيء دونه ; وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق ; وعلى أنهم هم استيقنوا هذا , فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس , وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس.. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون. وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت. وهي شهادة لا تقبل الجدال والمحال !.

(**والله لا يحب الظالمين**) أشار السياق من قبل إلى سنة الله في المكذبين ; فالآن يقرر أن الله لا يحب الظالمين. فهو توكيد في صورة أخرى لحقيقة ما ينتظر المكذبين الظالمين الذين لا يحبهم الله. والتعبير بأن الله لا يحب الظالمين , يثير في نفس المؤمن بغض الظلم وبغض الظالمين. وهذه الإثارة في معرض الحديث عن الجهاد والاستشهاد , لها مناسبتها الحاضرة. فالمؤمن إنما يبذل نفسه في مكافحة ما يكرهه الله ومن يكرهه. وهذا هو مقام الاستشهاد , وفي هذا تكون الشهادة ; ومن هؤلاء يتخذ الله الشهداء.

ثم يمضي السياق القرآني يكشف عن الحكمة الكامنة وراء الأحداث , في تربية الأمة المسلمة وتمحيصها وإعدادها لدورها الأعلى , ولتكون أداة من أدوات قدره في محق الكافرين , وستارا لقدرته في هلاك المكذبين : (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) والتمحيص درجة بعد الفرز والتمييز. التمحيص عملية تتم في داخل النفس , وفي مكنون الضمير.. إنها عملية كشف لمكنونات الشخصية , وتسليط الضوء على هذه المكنونات. تمهيدا لإخراج الدخل والدغل والأوشاب , وتركها نقية واضحة مستقرة على الحق , بلا غبش ولا ضباب، وكثيرا ما يجهل الإنسان نفسه , ومخابئها ودروبها ومنحنياتها. وكثيرا ما يجهل حقيقة ضعفها وقوتها , وحقيقة ما استكن فيها من رواسب , لا تظهر إلا بمثير !، وفي هذا التمحيص الذي يتولاه الله – سبحانه – بمداولة الأيام بين الناس بين الشدة والرخاء , يعلم المؤمنون من أنفسهم ما لم يكونوا يعلمونه قبل هذا المحك المرير:محك الأحداث والتجارب والمواقف العملية الواقعية ولقد يظن الإنسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجرد والخلاص من الشح والحرص.. ثم إذا هو يكشف – على ضوء التجربة العملية , وفي مواجهة الأحداث الواقعية – إن في نفسه عقابيل لم تمحص. وأنه لم يتهيأ.

(**ويمحق الكافرين**) تحقيقا لسنته في دمغ الباطل بالحق متى استعلن الحق , وخلص من الشوائب بالتمحيص ويمحق الكافرين.

جيل التمكين

عند العودة إلى كتاب الله نجد أن كلمة مكَّن ومشتقاتها وردت في ما يقرب من العشرين آية (16 آية)، أثنتا عشرة آية منها دار مدلول الكلمة فيها حول المعنى الذي نريده؛ وهو أن يجعل الله سبحانه الممكن لهم خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم ولهم تخضع البلاد والعباد، وتصلح في حال تولي المؤمنين.

ومن شأن هذا الأمر أن يسمح للممكن لهم أن تكون لهم اليد الطولي وبسط نفوذهم على من يقع تحت إمرتهم أو إشرافهم، فيستطيعوا من خلال ذلك الموقع فرض أنظمتهم وسن قوانينهم فيسايرهم في ذلك أمماً طوعاً أو كرهاً من يقع تحت دائرة تأثيرهم.

ومن خلال استعراض الآيات في كتاب الله يتضح هذا الأمر بكل جلاء، ويمكن تقسيم هذا الاستعراض إلى أربعة أقسام:

1 - التمكن لنبي الله يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وكذلك **مكنا** ليوسف في الأرض﴾، وقال عز من قائل: ﴿وكذلك **مكنا** ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾.

2 - التمكين لذي القرنين، قال تعالى: ﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً، إنا **مكنا** له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾، وقال سبحانه: ﴿قال ما **مكني** فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينه ردماً﴾.

3 – التمكين للذين كفروا، نذكر منه على سبيل المثال بعض الآيات، قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف، الآية العاشرة بعد أن أقسم جل وعلا أنه سيسأل المرسلين والأقوام الذين أرسلوا فيهم: ﴿ولقد **مكناكم** في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون﴾، وقال في سورة الأنعام: ﴿ألم يرواكم أهلكنا من قبلهم من قرن **مكناهم** في الأرض ما لم **نمكن** لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾، وقال سبحانه في سورة القصص: ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم **نمكن** لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء﴾، وغير ذلك من الآيات.

4 - التمكين للمؤمنين أو الوعد لهم بذلك، قال سبحانه عن أصحاب موسى عليه السلام: ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها﴾، وقال في سورة القصص: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، **ونُمكن** لهم في الأرض﴾، وقال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والذين يأتوا من بعدهم: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأمر كما استخلف الذين من قبلهم **وليمكنن** لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾، وقال في سورة الحج: ﴿الذين إن **مكناهم** في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

هذه معظم المواطن التي وردت فيها كلمة مكَّن ومشتقاتها وتلك هي معانيها وكلها تدور، كما ذكرنا سابقاً، حول إمامة الناس والتولي عليهم وإخضاعهم لسلطة ونفوذ الأقوام الممكن لهم. ولنا كلمة أو وقفة حول الوعد بالتمكين للمؤمنين حيث أنه عند استعراض الآيات التي يتعلق أمر التمكين فيها للمؤمنين نجد أن الله يتحدث على ما بعد التمكين وما يجب أن يكون عليه أمر الفئة المِمَكَّن لها، وهو الأمر الخطير، وذلك لأن النفوس في حال النصر والتمكين والظفر برقاب الناس قد يخالط سويداء

قلوبها ما يجعلها تتكبر على الخلق وتنتقم منهم، فاقتضى المقام التنبيه على ذلك، كما قال موسى عليه السلام لقومه المستضعفين: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾، وتذكير المؤمنين أن تمكينهم يختلف عن تمكين غيرهم، فهم يمثلون مبدأ ورسالة سماوية وليس منهجاً أرضياً، وهم فوق ذلك مؤتمنون عليها، فهذا الذي ائتمنهم – وهو الله جل جلاله – يقول لهم: هذا هو الحال الذي أطلب منكم أن تكونوا عليه عند حصول التمكين لكم.

ونحن نتطلع إلى ذلك اليوم الذي يعز الله فيه الإسلام وجنده، ويخذل الشرك وأهله، يجب علينا أن نضع هذه المعاني نصب أعيننا حتى نزيل العوائق التي تحول بين هذا الواقع المشرق المضيء وبين واقع الذل والهوان الذي نتجرع كؤوسه كل يوم[1].

هديّة العدد:-

الجزء الأول من مقالات الأخ

لويس عطيّة الله

يشتمل على أكثر من سبعين مقالاً

وثلاثمائة وخمسين صفحة

مقالات الكاتب القدير:

[لويس عطية الله]

الجزء الأوّل

[1] من الإنترنت.

جهاد أم مقاومة

الشيخ / حسن قائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

للمصطلحات الشرعية بألفاظها المحفوظة المضبوطة هيبتها ومكانتها في القلوب، وقدرتها الوافيه الكافية لتحديد المطلوب، وذلك لأنها أدل ما تكون على المعنى المراد منها، وآصرة اللفظ بالمعنى آنذاك متينة وطيدة بحيث لا يتخللها ضعف ولا يوهنها تجاذب المرادات وتنازع الاحتمالات، لا سيما التي كثر ترددها في الكتاب والسنة وعلى ألسنة الفقهاء والعلماء وأجروها في ثنايا كتبهم ومصنفاتهم، فكيف إذا انضاف إلى ذلك تحديد المعنى وبيان المقصود، فيكون المبنى (اللفظ) مطابقاً للمعنى ودالاً عليه دلالة لا يداخلها لبس ولا يشوش عليها حدس.

وفي المقابل حيثما زعزعت قواعد المصطلحات الشرعية وقفز المستخدمون إلى سواها سواء مع قيامها حيناً وحيناً أو مع إقصائها والتنكر لها رأساً فإن إشكالات شرعية ستظهر وأحكاماً مُحكمة ستحوَّر، وحقائق ثابتة راسخة ستُغير، وأبواباً من المجادلات ستفتح، وذلك تبعاً لقوة إيجاد وطرح المصطلح الجديد المحدث أو ضعفه، خاصة إذا كان هذا المصطلح الناشئ قد لاكته ألسن الأمم الأخرى من المغضوب عليهم والضالين وتوابعهم، وأجرته لمعان تبنتها وحددتها، فلئن كان الأمر كذلك فسيؤدي إلى خلط واختلال واضطراب لا يُرجى زواله بيسر ولا انتهاؤه عند مدى.

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ْوَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }البقرة104، تُرى لماذا نهى الله عباده المؤمنين أن ينادوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ويخاطبوه قائلين له (راعنا)، وهم يقصدون – ولا يريدون غيرها – أنظرنا أي من الرعاية، أوليسوا هم الذين امتلأت قلوبهم حباً لنبيهم وتوقيراً وتعزيراً وتبجيلاً له، فما عسى أن يخدش في حبهم له وتعظيمهم إياه وصيانتهم لجنابه أن ينادوه صلى الله عليه وسلم (براعنا).

إن هذه الكلمة (راعنا) لما كانت حمالة أوجه، فتجري على الألسنة ويراد منها (الرعاية والنظر) وهو وجه الخير هنا، فكذلك قد يقصد بها (الرعونة والحمق) وهو الوجه الآخر القاتم الخسيس، ولأن من ناطقيها من يطلقها ويُريد بها هذه أو تلك سد الله هذا الباب في وجه مروجي الشر وقطع الوسلية إليه فمنع من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بها صيانة له وقطعاً لدابر الخبث الذي كان يضمره له أعداؤه وتنزيهاً للصحابة الكرام ومن بعدهم من أن يُشاركوا أعداءهم في استعمال (كلمة) مبطنة بالنقيصة والطعن على نبيه صلى الله عليه وسلم، وأرشدهم إلى كلمة نزيهة مصونة يستقلون بها ولا مسرب فيها لأهل الدسائس والخسة يلجون من خلاله لنيل مآربهم والتنفيس عما تُكنه قلوبهم وتخفيه صدورهم،{مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء46.

إذاً للألفاظ مدخلٌ في النيل من الشريعة، وقد تحوي منافذ للطعن فيها وتحريف أحكامها وتزييف حقائقها وتلويث صفائها، فالتهوين من شأنها والتقليل من أهمية التقيد بها بأية حجة كانت ستُدفع ضريبته حتماً، وقلما موطن استبدل فيه اللفظ المحدث بالشرعي إلا كان لمقصد وغاية أرادها المبدِّل المستعمل ومهما أقيم لذلك من مسوغات وحجج فهي لن ترقى إلى مستوى

المعارضة لأحقية المصلطح الشرعي في البقاء والإجراء، ولو لم يكن في تغييره إلا تناسي المصطلح الشرعي شيئاً فشيئاً لكفى، فكيف إذا انضم إلى ذلك توسيع المعنى أو تضييقه ورسم صورة جديدة له تُلائم اللفظ الجديد وتُناسبه، ومن ثم إدخال ما ليس من الدين فيه، أو إخراجه منه، وهو خطوة أولى لتبديل الشرع ومزجه بدخائل الأفكار وخسائس الأهواء، وما أكثر ما ابتلي المسلمون بذلك قديماً وحديثاً، وهو داء عضال أصاب مقاتل العقيدة والفقه والتفسير والأصو! ل والآداب وغيرها مما لم تزل الأمة تعاني منه وتصارع نفسها للتخلي عنه وهيهات.

والأمثلة على ذلك من الواقع لا تكاد تحصى، ولكن لنقف عند إحداها وبالمثال يتحقق المقال، حيث وضع الشارع لعبادة القتال دفعاً وطلباً اسم (الجهاد) وجرى على ذلك الاستعمال الشرعي في القرآن والسنة وكتب التفسير والفقه، وانطبع لدى المسلم تصور محدد ومعنى واضح لهذه الكلمة، وكما نعلم فإن مفاهيم الجهاد وكثيراً من أحكامه قد شابها جملة من التشكيكات والتحريفات حتى امتهنت وابتذلت معها تلك الكلمة الشرعية الرفيعة، ولسنا الآن بصدد بيان المفاهيم الزائفة الحائفة التي أُلصقت بالجهاد فهي معترك مستقل خاض غماره الكبار والصغار والمسلمون والكفار والأخيار والأشرار، ولكن المقصود هنا هو الإشارة إلى الزعزعة التي يُراد بها لفظ (الجهاد) كما أُريدت مفاهيمه وحقائقه، والتنبيه على الغاية المرادة من وراء ذلك (الاستبدال والتغيير) للوصول إلى إخضاع الحقائق الجهادية لمعان حادثة وتصورات مستجدة عصرية! لا تمت للمفاهيم الشرعية السوية بصلة.

جرى أخيراً استعمال كلمة (المقاومة) للتعبير عن حالات (جهاد الدفع) الذي يخوضه المجاهدون في بعض المناطق الساخنة (كالمقاومة العراقية)، (والمقاومة الأفغانية)، (والمقاومة الفلسطينية) حتى بدأ هذا المصطلح يطغى ويغطي على كلمة الجهاد ويحل محلها، وهذه الكلمة يطلقها ذووها مريدين بها التعبير والتوصيف لحالة جهاد الدفع الذي يقوم به المجاهدون ضد المحتلين المغتصبين، وكما نعلم فإن هذه الكلمة (المقاومة) غالباً ما كان يستعملها أهل الثورات لتوصيف حالات الرفض المسلح للكبت والديكتاتورية التي تكتم أنفاسهم ويعيشون تحت ضغطها ووطئها، فمنهم تسللت وتسربت حتى ارتضاها أهل الإسلام وأجروها في مصطلحاتهم وبياناتهم وخطبهم وكلماتهم بل وتسميات جماعاتهم، وذلك فيما أرى أصابة بالعدوى وتخل عن المصطلح الدقيق وبحث عن كلمة مرضية لا تثير حفيظة الأعداء ويقبلها بعض العلمانيين والقوميين الذين لديهم شيء! من التعطاف مع قضية مّا لا على أنها قضية إسلامية بل لموافقتها بعض أفكارهم ورؤاهم، ولهذا غلبت عبارة (ينبغي التفريق بين المقاومة المشروعة والإرهاب) وغدت قاعدة كلية مسلمة يقررها ويكررها حتى بعض المنتسبين للعلم والمشار إليهم بالأصابع، ولا شك أن المقصود (بالمقاومة المشروعة) وهم يخاطبون بها {الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ}التوبة29، لا يريدون بشرعيتها الشرعية الإسلامية (جهاد الدفع) بل هو تنزل إلى المفاهيم الغربية الغريبة والقرارات الدولية التي تُقر أحياناً وتُجيز مثل هذا النوع من (المقاومة) وتُجرِّم وتحرِّم ما سواها ولا تقبل بتسميته (مقاومة) ولو كان جهاداً شرعياً وأمراً ربان! ياً، وإلا فلماذا نجد كلمة (مقاومة) مستساغة ومقبولة ومستعملة في كثير م ن وسائل الإعلام الرسمية ولدى بعض الجهات والهيئات المتعاطفة ولا يمكن أن نرى كلمة (جهاد)، و(مجاهدين) كذلك، إلا إذا سيقت على وجه الذم أو الحكاية المجردة، وما ذلك إلا لأن هذه الكلمة الشريفة المنيفة لا حظ فيها للمسلحين ذوي الاتجاهات الأرضية من

شيوعيين وعلمانيين وقوميين وغيرهم، فلا هم يقبلون بهذا الاسم ولا الاسم يقبلهم فهو أعلى وأنقى وأسمى من أن يدنس بمثل هؤلاء، أما العباءة الفضفاضة (المقاومة) فهي تسعهم وتسع غيرهم ولا تعطي تصوراً ومفهوماً مخيفاً يوغر القلوب عليهم.

فالمقصود إن الله أغنانا بكتابه وسنة نبيه بتسميات كافية شافية مؤدية للمقصود وموصلة للمطلوب ومحددة للمعنى وكاشفة للحقيقة، ولم يكن اختيار ذلك الاسم من الله سبحانه لهذا المسمى بغير حكمة سواء أدركنا ذلك أم لا، فينبغي أن نؤكد على إبقائه وإحيائه وإبدائه ونفي ما سواه وإقصائه حتى ينحت في أذهان الجيل، وننفرد ونتميز به عن مشابهة الأمم الأخرى ونحتفظ بهويتنا الإسلامية كاملة ونتوقى بذلك الانزلاق من خلال أبواب المصطلحات إلى مفاهيم وتصورات وأفكار منحرفة يُلزمنا بها أعداؤنا وفق مراداتهم وفهومهم فنحاول رفعها أو دفعها فلا نجد لذلك سبيلاً لأننا فتحنا على أنفسنا باباً كنا في غنى تام عنه ألا وهو تغيير المصطحات وتبديل الكلمات.

وسبحانك اللهم وبحمد اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

كتبه راجي عفو ربه

ابويحي الليبي (حسن قائد).

أمن المجاهدين [1]



*** معنى الأمن في اللغة**

هو الطمأنينة والاستقرار عكس الخوف والاضطراب قال تعالى: "ولَيُبَدِّلَنَّهم من بعد خَوْفِهم أَمْناً...."، و قال: "وإذ قال إبراهيم: رب اجعل هذا البلد آمناً..."، وقال: "فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن إن كنتم تعلمون، الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأَمْن وهم مهتدون...".

*** معنى الأمن في الاصطلاح [الأَمْنِيّات]**

الأمن هو الإجراءات والاحتياطات الوقائية اللازمة لمستويين؛ دفاعي وهجومي:

1- كتحصينات من أجل أمن وسلامة وراحة قيادات وأفراد ومؤسسات وممتلكات وإمكانيات وخطط ومستندات والموارد الخاصة.... إلخ التابعة للعاملين في الحركة الإسلامية لتجنب الوقوع في أيدي العدو أو الوقوع في ثغرات مَسْلكية أو مِهَنية تعرضهم للخطر أو الاختراق من قبل العدو.... وعلى أقل تقدير تقليل احتمال ذلك.

2- لكشف مخططات وبرامج العدو، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لإحباط أو تقليص الضرر الناشئ عنها.

وإن العمل الإسلامي يتطلب البرمجة لسلامته من كل ما قد يُسيْء إليه أو يتسبب له بأضرار؛ سواءٌ على مستوى التحصين والإعداد، أو على مستوى كشف خطة العدو.

والأَمْنِيَّات: كلمة مُحْدَثة مختصرة دَرَجَت على ألسنة الإخوة المجاهدين، ويعنون بها المعنى السالف.

*** مقدمة تأصيلية، وأساسات شرعية**

حرَص الإسلام من حيث المبدأ على إرساء الحيطة والحذر وعدم إلقاء النفس إلى التهلكة مع أمرها بالجهاد القتالي، ولا تعارض بين الأمرين، فجاءت توجيهات القرآن الكريم، وإرشادات الرسول الحكيم ﷺ تدفع باتجاه تربية أمنية واعية للمؤمنين.

- **من كتاب الله تعالى:**

- ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: 21).
- ﴿وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدواً من المجرمين﴾. (الفرقان: 31).
- ﴿**وَلْيَتَلَطَّف**، ولا يُشْعِرنَّ بكم أحداً﴾.
- ﴿ودّ الذين كفروا **لو تَغْفُلون** عن أسلحتكم وأمتعتكم فيَميلون عليكم مَيْلة واحدة﴾.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا **خذوا حِذْركم** فانفروا ثُبَاتٍ أو انفروا جميعاً﴾. (النساء: 71).

[1] دراسات أمنيّة مستقاة من عددٍ من المصادر والكتب الأمنيّة الخاصّة بالمجاهدين.

- ﴿يَحْسَبون كلَّ صيحةٍ عليهم، **هم العدو فاحذرهم**، قاتَلهم الله أنى يؤفكون﴾.
- ﴿وأعدوا لهم **ما استطعتم**﴾.
- ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

- **من حديث النبي الحكيم ﷺ:**

- **(مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تَرْكُه ما لا يَعْنِيه) الترمذي وغيره وحَسَّنه النووي.**
- **(مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيَقُل خيراً أو لِيَصْمُت) متفق عليه.**
- **(كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّث بكل ما سمع) مسلم.**
- **(استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان) حسنه بعض العلماء لشواهده.**

- **من السيرة النبوية الحكيمة:**

كانت ممارسته الحياتية ﷺ تجسيداً حياً لمعاني الوعي الأمني:

- بيت ابن أبي الأرقم مكان سري للاجتماع.
- قصة هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، والسير ليلاً والاستخفاء نهاراً، وسلوك طريق غير مطروقة..إلخ.
- في غزوة الأحزاب: حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما كان مستطلعاً، ونُعَيم بن مسعود رضي الله عنه كان مُخَذِّلاً للكفار.
- سَرِيَّة المهاجرين بقيادة "عبد الله بن جَحْش" للقيام بواجبات استطلاعية من خلال رسالة سِرِّيَّة مختومة، وأَمَرَه ﷺ ألا يَفْتَحَه إلا بَعد مَسيرِه يومين ثم يُنَفِّذ ما فيه.
- بعد العزم على فتح مكة حفظ ذلك سراً، وهيأ الجيش، وسار به مموهاً إلى غير اتجاهها، ثم تراه يدعو "اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نَبْغتها في دارها".
- في البخاري عن كعب بن مالك: (لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وَرَّى بغيرها)، ورواه أبو داود وزاد فيه: (وكان يقول: الحرب خدعة). ومن فوائد الحديث أن الأصل في الأعمال العسكرية أن تكون سرية، وأن إخفاء المعلومات ليس عن العدو فقط بل عن الصديق أيضاً، والهدف حصر المعلومات في أضيق دائرة ومنع تسربها ما أَمْكَنَ؛ فللعدو عيون، وقد يتكلم الصديق.
- راجع الغزوات فكلها عبر وبصائر.

***عقيدة المجاهدين بين التوكل والتواكل**

- ﴿قل: لو كنتم في بيوتكم لَبَرَزَ الذين كُتبَ عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾.
- ﴿قل: لن يُصيبنا إلا ما كَتب الله لنا﴾.
- ﴿ما أَصابَ من مُصِيبَةٍ إلا بإذنِ الله﴾.
- (واعلم أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطِئَك، وما أَخْطَأَك لم يكن ليُصيبك) الطبراني، وهو حسن؛ فالرصاصة التي كُتب عليها اسمك لن تُخْطِئك.

- (واعلم أن الأمة لو اجْتَمَعَتْ على أن ينفعوك بشيء لم يَنْفَعوك إلا بشيء قد كَتَبَه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يَضُرُّوك بشيء لم يَضُرُّوك إلا بشيء قد كَتبه الله عليك) الترمذي، وقال: حسن صحيح.
- ف(إنْ أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كذا لكان كذا وكذا؛ ولكنْ قل: قَدَّرَ الله وما شاء فَعَلَ؛ فإنَّ "لو" تَفْتَحُ عَمَلَ الشيطان) مسلم.

وكل هذا مع حديث: **(اعقلها وتوكل)** إسناده صحيح عند ابن حبَّان.

* **من أسلحة المجاهدين الرئيسة (وخاصة في المآزق)**

1- القاعدة الذهبية: (**احفظ الله يَحفظْك، احفظ الله تَجده تجاهك**) الترمذي وقال: حسن صحيح، ﴿فالله أحقُّ أن تَخْشَوه﴾.

2- **الاستخارة** أساسية قبل التصرف حتى في الجزئيات: (كان رسول الله ﷺ يُعَلِّم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلم السورة من القرآن، يقول: (إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فلْيَرْكَع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: **اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدِر ولا أَقْدِر، وتَعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تَعلم أن هذا الأمر – ثم تسميه بعينه – خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: في عاجل أمري وآجله – فاقْدُره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإنْ كنتَ تَعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: في عاجل أمري وآجله – فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقْدُر لي الخير حيث كان ثم رَضِّني به**) البخاري.

3- المشاورة مهمة جداً، (**وشاوِرْهم في الأمر**)، للصغار والكبار؛ فقد يوجد في الأنهار ما لا يوجد في البحار، وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد بسند قوي عن الحسن البصري حكيم التابعين: [ما تَشاور قومٌ قطُّ بينهم إلا هداهم الله لأفضلَ ما يَحْضُرهم)، وفي لفظ: إلا عزم الله لهم بالرشد أو بالذي يَنفع.

4- (**ومَن يَتَّقِ الله يَجْعلْ له مَخْرَجاً**). (**تَعَرَّف إلى الله في الرخاء يَعرفْك في الشدة**) (حديث صحيح على التحقيق).

5- **إنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ**. ففي سنن النَّسائي أن رجلاً من الأعراب، جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أُهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعضَ أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غَنِم النبي ﷺ فيها شيئاً، فقسم، وقَسم له، فأعطى أصحابَه ما قَسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاءهم دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قَسَمَ لك النبي ﷺ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ قال: قَسَمْتُه لك، قال: ما على هذا تبعتك!! ولكن اتبعتك على أن أُرمى إلى ههنا – وأشار إلى حَلْقه – بسهم فأموت، فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك، فلبثوا قليلاً، ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي ﷺ يُحْمَل، قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: أَهُو هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه، ثم كفنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ ثم قَدَّمه فصلى عليه، فكان فيما ظَهر من صلاته: اللهم هذا عبدك، خَرج مهاجراً في سبيلك، فقُتل شهيداً، أنا شهيد على ذلك.

6- **عَمَلٌ صالح متميز** للأزمات كقصة أصحاب الغار المعروفة.

7- (أمَّن يُجيب المضْطَرَ إذا دعاه؟).

- /3/ مرات حين يصبح، و/3/ مرات حين يُمسي (**بِسْمِ الله الذي لا يَضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**)، فمَن قاله (لم يَضرَّه شيء: حسن صحيح عند الترمذي)، وفي رواية أبي داود (لم يَفْجَأْه بلاء).
- (إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: **أعوذ بكلمات الله التامات من شَرّ ما خَلَق**؛ فإنه لا يَضره شيء حتى يَرْتَحِل منه) أخرجه مسلم.
- **اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت؛ الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفُواً أحد**. (سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو به فقال: والذي نفسي بيده لقد سأل اللهَ باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى) الترمذي، والحديث صحيح.
- **اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمدَ؛ لا إله إلا أنت، المنّانُ بديعُ السموات والأرض؛ يا ذا الجلال والإكرامِ، يا حيُّ يا قيوم**.(لقد دعا اللهَ باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) أبو داود، والحديث صحيح.
- (فلولا أنَّه كان **من المُسَبِّحين** لَلَبِث في بطنه إلى يوم يُبعثون). (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** فإنه لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قطُّ إلا استجاب الله له). الترمذي، وهو صحيح.
- (من **لَزِم الاستغفار** جَعَلَ الله له من كل ضِيْقٍ مَخْرجاً، ومِن كل هَمٍّ فَرَجاً، ورَزَقه من حيث لا يَحْتسب) أبو داود، وهو ضعيف السند، لكن معناه يؤيده القرآن.
- (يا رسول الله أرأيتَ إن **جعلْتُ صلاتي كلَّها عليك**؟ قال: إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمّك من دنياك وآخرتك) الترمذي وغيره، وهو حسن. [صلاتي= دعائي].

*** **من أدعية الكرب والهم والشدة والخوف**. [للازدياد راجع كتب الأذكار]

- كان ﷺ إذا خاف قوماً قال في دعائه: (**اللهم إنا نَجْعَلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم**: سنده صحيح كما قال العراقي).
- (هل من شيءٍ نقوله؟! فقد بلغت القلوب الحناجر! قال: "نعم، **اللهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا**"؛ فضرب الله وجوه أعدائه بالريح، وهَزَمَ الله بالريح). وإسناده حسن.
- كان رسول الله ﷺ يقول عند الكرب: (**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيمُ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، رب العرش الكريم**) البخاري، وكان السلف الصالح يسمونه دعاء الكرب.
- (دعوات المكروب: **اللهم رحمتَك أرجو فلا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفة عين، وأَصْلِح لي شأني كله، لا إله إلا أنت**). أبو داود، والحديث حسن.
- قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمكِ كلماتٍ تقولينهن عند الكرب أو في الكرب؟ (**اللهُ، اللهُ ربي لا أشرك به شيئاً**). أبو داود، والحديث صحيح.
- عن ابن عباس رضي الله عنه: [إذا أتيتَ سلطاناً مَهيباً تخاف أن يَسْطوَ بك فقل: **الله أكبرُ، الله أعزُّ من خلقه جميعاً، الله أعَزّ مما أخاف وأَحذر، وأعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسكِ السموات السبع أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذنه من شر**

عبدك (فلان) وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كُنْ لي جاراً من شرهم، جَلَّ ثناؤك، وعَزّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك /3مرات/]. ابن أبي شيبة والطبراني وهو صحيح موقوفاً على ابن عباس ﵄.

8- (**ماء زمزم** لما شُرب له) ابن ماجهْ، وهو صحيح على التحقيق.

وخلاصة ما سبق للتسهيل:

﴿فالله أحقُّ أن تَخْشَوه﴾ –التقوى في الرخاء خاصةً، وعملٌ صالحٌ متميز تَدَّخِرُه للأزمات – الصدق مع الله (إن تَصْدُقِ الله يَصْدُقْك) – الاستخارة والاستشارة الدائمة – التّحَقّق بمعاني القضاء والقدر – مذاكرة آيات وقصص الصبر من حينٍ لآخر، وقراءة المثبتات الإيمانية [إلى كل من يعمل للإسلام. تدمر دمعة الصحراء] مثلاً – تَذَكُّر نيل إحدى الحسنيين — لا تَنْسَ اسم الله الأعظم – التسبيح والاستغفار والصلاة على النبي – أدعية الكرب والهم والشدة والخوف – ماء زمزم.

ابو فهر

أباطيل وأسمار

قوّة تنظيم القاعدة ... إلى أين؟!

دحض الافتراءات على تنظيم قاعدة الجهاد

يظنّ الكثير من المغفلين أنّ المجاهدين وأنصارهم يبالغون في الحديث عن قوّة القاعدة وانتشارها، وهؤلاء هم المخدوعون بالإعلام والهيمنة الصليبيّة، التي ما فتأت تخدع سذّج العقول بهرائها عن انتصارات الصليب وأعوانه المتلاحقة على المجاهدين في سبيل الله ، ومحاولة إخفاء الحقيقة المرّة التي يعيشونها على أرض الواقع من خسائر ونكبات.

إنّ من يظن اليوم أنّه يستطيع تغافل شأن المجاهدين ومكانتهم يخدع نفسه ويسير بمن معه إلى الهاوية، فالعالم أجمع يشهد الآن أنّهم يسيرون بالعالم نحو الهدف الذي رسموه، لقد استطاعوا بتوفيق الله تعالى أن يضعوا لأنفسهم مكاناً في كلّ بلد، وفي (دماغ) كلّ من له دماغ، بل حتّى الذين ليس لهم أدمغة وحاولوا إغماض أعينهم كي لا يروا القاعدة أجبرتهم هي على الاعتراف بخطرها وقوّتها بعد أن فتحت أعينهم بأطنان المتفجّرات وعشرات العمليّات.

فأمريكا بدأت تترنّح من ضرباتهم في العراق وأفغانستان وتعترف بأنّهم القوّة الأقوى فيهما، وبريطانيا بعد أن أذاقوها رشفة من كأس الموت أعلنت أنّها ستسحب قواتها وبدأت مع ذلك تستعدّ للضربات اللاحقة، وأوروبّا تنتفض رعباً من أدناها لأقصاها، كلّ دولة تتخيّل أنّ ضربة القاعدة القادمة ستكون في ديارها، والعالم كلّه يستنفر قواته وأسلحته وأجهزته المتطورة إذا أدلى أسامة أو أيمن بتصريح مقتضب أشار فيه إلى النّفط أو ذكر فيه الدّولة الفلانيّة فترتفع نسبة الخطر وتزداد حالات الهلع والفوضى، ولو ضرط أحدهم في شارعٍ أو زقاق انتقلت إليه قوّة مكافحة الإرهاب.

خذوا مثلاً حوار السّحاب الأخير الذي ظهر فيه الشيخ أيمن الظّواهري حفظه الله ورعاه، وأنذر فيه دول الصليب ووعد باستمرار العمليّات وأقسم على مواصلة الجهاد ونقلت القنوات الفضائيّة المختلفة مقاطع من الحوار فماذا كانت النتيجة ؟! على الفور ارتفعت أسعار النّفط لأنّ أيمن أشار إلى النّفط في خطابه، وأخذت بريطانيا في تشديد الإجراءات الأمنيّة لأنّه هدّدها، وتمّ إغلاق المنافذ البحريّة كباب المندب والسويس تحسُّباً لعملٍ إرهابيٍّ وشيك –أي قريب لئلاّ يظنّ بلهاء المباحث أنّ معناها (شيك)– واستعدّ العالم، ولم يستطع هذه المرّة بوش أن يردّ على خطاب الشيخ أيمن على خلاف عادته لأنّ أيمن عرف كيف يقطع عليه الطريق، بل انقطع عن الظهور وجلس يفكّر في حجّة أخرى لخروجه من العراق غير حجّة انتهاء مهمّته التي كشفتها القاعدة، ولسان حاله يقول : حتّى حيلة الكذب التي كنت أستخدمها أفسدتها عليّ القاعدة.

إنّ الأعداء الصليبيين واليهود يقدّرون قوّة القاعدة ويعرفون خطرها، حتّى وإن حاولوا في بعض الأحيان التّهوين من شأن القاعدة فإنّما ذلك فحسب محاولة للتخفيف من هلع شعوبهم التي بدأتت تقاطر على المصحّات النفسيّة، وإلاّ فهم يفهمون قوّة القاعدة ويعرفون خطرها عليهم، ويكفيك أن تنظر إلى إسرائيل التي لم تهتمّ يوماً بدولة من الدّول المجاورة لها ولم تعرها اهتماماً فإنّ لها ما يزيد على نصف عامٍ وهي تردّد: القاعدة تستعدّ لدخول إسرائيل، القاعدة على مشارف إسرائيل، القاعدة وصلت إسرائيل، وهي لا تطلق هذه المعلومات جزافاً بل إنّ هذا ينمّ عن مقدار الخطر الذي تواجهه وتخشاه إن وصلت القاعدة لإسرائيل فإنّ القاعدة لا تتفاهم إلاّ بالسكاكين والمتفجرات فوصولها لإسرائيل نذير نهايتها.

ولكنّ الغريب أنّ أقلّ الناس تقديراً لقوّة المجاهدين واعترافاً بقدرهم هم بني جلدتهم الذين لا همّ لهم اليوم إلاّ التّهوين من شأن القاعدة وإظهار أنّها ضعيفة استمراراً في خداع شعوبهم المخدّرة المخمورة، فآل سلول كلّما قتلوا أحد أبطال المجاهدين أعلنوا أنّ القاعدة قد انتهت وأنّ زعماءها تفانوا وانقرضوا، ولها الآن ثلاث سنين تعيد في كلّ نشرة أخبارٍ هذا الخبر بجوار أخبار شهداء الواجب والوطن، ولا تفتأ الكذب والمخادعة مع ضعفها وقلّة حيلتها، وهي تداري فضائحها المتتالية مع قومٍ لم يستهدفوها حتّى اليوم وترى في مواجهاتها معهم كيف يقف الواحد منهم اليوم واليومين والثلاثة ضدّ طائراتها وأسلحتها المتطوّرة فلا يقدرون عليه حتّى ينفضحوا أمام الدّنيا، ويختفوا من على شاشات التلفزة حتّى ينفضّ السامر وينجلي غبار المعركة عن خسائر وقتلى ومعدات فيمثّلون دور المنتصر بحمق لا يوصف ويخرج نايف شاكراً لجهود رجال الأمن على الإنجاز التاريخيّ والنّصر العظيم..

وفي غير الجزيرة لا يختلف الأمر كثيراً فمصر كلّما هزّتها عمليّة نسفت مائة أو مائتين عادت لتؤكّد أنّه لا وجود للقاعدة في مصر، ولا وجود للإرهاب. فمن الموجود إذن؟!.

والجزائر يصول فيها أُسد الإسلام ويجولون فتدّعي حكومتها أنّ المتمردين قد نزلوا من الجبال واستجابوا لمبادرة الصلح وسلّموا أسلحتهم ولم يتبقّ منهم إلاّ خمسين فقط سيتمّ حصدهم قريباً.

إنّ هذه الدّول لن تستطيع الصمود طويلاً في وجه عاصفة القاعدة وستضطرّ للانحناء والسقوط أمام قوّتها واحدة تلو الأخرى وستنسى كلّ غطرستها وجبروتها مع أوّل ضربةٍ تستهدفها.

يجب أن نعي جيّداً أنّ كلّ الضربات والهجمات والمعارك في عالمنا الإسلاميّ حتى الآن لم تستهدف هؤلاء الأقزام، وإنّما هي موجّهة إلى رأس الأفعى، فلذلك ترى هؤلاء يتبجّحون بانتصاراتهم الهزيلة بقتل أسدٍ من أسود القاعدة.

خُذ مثلاً آل سعود.. ماذا لو استهدف المجاهدون عبد الله الأطرم أو نايف أو حتّى ابناً من أبنائهم أو ضابطاً كبيراً من عبيدهم.. فإنّك لن ترى أحداً منهم يتحدّث عن شيءٍ اسمه (قضينا على القاعدة) بل سيكون أفضل خيار لهم هو الاختباء كما فعل بوش ونوابه أيام سبتمبر، ويخرجون علماءهم ومفتيهم كلّما انهزموا ليتحدّثوا عن حرمة إراقة الدّماء، وجزاء الخوارج السفهاء (ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

وحسني في مصر له الآن سنين لا يعيش في القاهرة بل مقرّ إقامته في شرم الشّيخ –قرب إسرائيل– وبقيّة الشلّة يقضون كلّ شهرٍ في بلدٍ من البلدان للسياحة وفعل اللازم حتّى يتناسوا كابوس القاعدة الذي يلاحقهم.

إنّ تنظيم قاعدة الجهاد قد شبّ عن الطّوق وتعدّى دائرة الخطر بمراحل ولم يعُد في موقف الدّفاع اليوم، فتغافله وتجاهله لن يزيده إلاّ قوّة وعنفواناً، لقد بدأ التّنظيم الآن يلتهم كلّ التنظيمات العاملة في الساحة وصار يتضاعف باستمرار، وكثيرٌ من الجماعات الآن تتطلّع للانضمام إليه لو تهيئت لها الفرصة، وجهود أعدائه لردعه لن تزيده إلاّ قوّة ومنعةً بإذن الله، فماذا فعلت الضّربات الاستباقيّة إلاّ مزيداً من الضرر عل أصحابها فباكستان لها الآن أربع سنين تحارب القاعدة هي ومعها أمريكا والحلف الصليبي، والقاعدة ليست دولة، ومع ذلك فكلّ يومٍ تزداد قوّة بحمد الله ومنّته، وعملياتها متصاعدة في كلّ مكان والعا لم يخشى من بطشها بفضل الله.

وفي العراق منذ بدء الاحتلال وهم يهاجمون الفلوجة ويشنون حملاتهم العسكريّة عليها، واستخدموا كلّ ما أمكنهم من أسلحةٍ ظانّين أنّهم إن أنهوا على المقاومة فيها ظفروا بالأمر في العراق، ومع كلّ ذلك لم يفلحوا حتّى بإيقاف الهجمات ضدّهم داخل

الفلوجة نفسها فضلاً عن غيرها، ومن نظر في حصاد المجاهدين في الفلوجة خلال الشّهر الفائت وجد أنّه لا يقلّ شيئاً عن حصاد بغداد أو الرمادي وأخواتهما.

ثمّ انتقل الاحتلال إلى تلّعفر وسامرّاء والقائم وله أكثر من عامٍ وحملاته البرق الصاعق والنمر الخارق والشّهاب الحارق مستمرّة، فلم تغيّر من الأمر قيد شعرةٍ.

ولو تركنا المواجهة العسكريّة نجد أن القاعدة قد نجحت في غزو العالم فكريّاً خلال السنوات التالية لسبتمبر–وهي أشدّ سنين التّضييق عليها–، بالإضافة إلى نجاحها الإعلاميّ المثير باستخدام الإمكانيات القليلة المتاحة مما جعل الأعداء يصرخون من تفوّقها الإعلاميّ وإظهار الحقيقة التي يحاول أن يخفيها الصليبيون وأعوانهم عن العالم، ولو نظرت كذلك إلى أجهزتهم الاستخباراتيّة لوجدت أنّها توازي أجهزة دولٍ عريقة فمع الحرب التي تشنّ عليهم والمطاردات والملاحقات في كلّ مكانٍ إلاّ أنّهم يخطّطون لعملياتهم ويجمعون المعلومات بكلّ دقّة وإتقان، تأمّل في العراق قبضهم المتتابع على الدبلوماسيّين والمنصّرين وقادة الشرطة والجيش فإنّ هذا كلّه لا يمكن أن يحدث دون إتقان شديد، وفي المقابل فإنّ عدوّهم لا يستطيع قتل أحدٍ من قادة المجاهدين إلاّ بالصدفة وربّما لم يعلم إلاّ بعد قتله، لقد أسِر الشيخ أبو مصعب السوري في باكستان وهو مطلوب على رأس قائمة الصليب ومعروفٌ لدى الجميع، ومع ذلك بقوا أكثر من ثلاثة أشهر لم يتحققوا من شخصيّته إلاّ بعد جهدٍ جهيد وهم يعلنون أنّه شخصٌ يرفض الإفصاح عن هويّته، والأخ العراقيّ أحد الإخوة الذين هربوا من سجن باغرام قبضوا عليه في آسيا ونقل في سجون عديدةٍ وبقي في باغرام حتّى خرج والعدوّ الصليبيّ يظنّه كويتيّاً وهو عراقيّ.

إنّ هؤلاء المجاهدين يسيرون ومعهم حماية الله وحفظه وتأييده، فبدون التأييد الربانيّ فإنّ كلّ النظريّات العسكريّة والدراسات النّظريّة لا يمكنها تصوّر انتصار هؤلاء وتضاعفهم وتكاثرهم بهذه الصورة في وقتٍ يجتمع فيه الجميع ضدّهم بلا استثناء، إنّه أمرٌ لا يتصوّره العقل إلاّ حين يؤمن أنّ التوفيق الرباني والمعونة الإلهيّة حليفٌ لهم في هذا الزّمن، وأنّ نصر الله يتنزّل عليهم، وحفظه يحوطهم ويحميهم.

فلتتجاهل شلّة بني عربان قوّة القاعدة ولتستخفّ بها كما تشاء فإنّ الفجر قد لاح، وعبير المسك قد فاح، وجبل أوهام القوم وأكاذيبهم قد ساح، وإنّ غداً لناظره قريب، والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

أمير المؤمنين الملا محمد عمر ... سيرة ومسيرة

سيرة أميرنا الملا عمر حفظه الله ورعاه ونصره ومن معه نصراً مبيناً إن شاء الله

النشأة:- ولد الملا عمر في قرية (نوده) من قرى قندهار، وينحدر من قبيلة "هوتك" أحد أفخاذ قبيلة" غلزايي" البشتونية المعروفة، واشتهرت قبيلة "هوتك" في التاريخ المعاصر لأفغانستان عندما أسس كبيرها القائد الأفغاني المعروف "مرويس بابا الهوتكي" إمبراطورية أفغانية على أنقاض دولة شيعية بعد فتحه مدينة أصفهان الشهيرة.

ينحدر الملا عمر من أسرة فقيرة جدا ليس لها حتى الآن قطعة أرض ولا بيت سكني، كان أجداده من المولوية الذين كانوا يشتغلون بالإمامة في المساجد، ويعيشون على مساعدات ضئيلة تقدم لهم من أهل القرية حياة متواضعة غاية في التواضع. توفي أبوه عندما كان عمره ثلاث سنوات، ولم ينجب أبوه غيره، وتزوج عمه الأكبر المولوي محمد أنور من أمه، وأنجب منها ثلاثة أولاد وأربع بنات كلهم مازالوا على قيد الحياة، وتربى هو أيضا في حضن عمه (زوج أمه (محمد أنور الذي درس له الكتب الابتدائية، وانتقلت الأسرة إلى مديرية "بيروت" ولاية أرزجان؛ حيث كان يشتغل زوج الأم إماما للمسجد وخطيبا له.

ترجمة الشخصية:- عندما دخلت القوات السوفيتية إلى أفغانستان كان عمر الملا حوالي 19 عامًا، وكان يدرس في منطقة "سنج سار" بمديرية "ميوند" من ولاية "قندهار"، ترك الدراسة والتحق بالمقاومة الشعبية الجهادية التي اندلعت فور دخول القوات السوفيتية إلى أفغانستان. وشارك في معارك كثيرة ضد قوات الاتحاد السوفيتي السابق في ولايتي قندهار وأرزجان اللتين شهدتا معارك ضارية، وكان يتنقل من منظمة جهادية إلى أخرى، وبقي فترة طويلة قائدا لمجموعة صغيرة في جبهة القائد الملا نيك محمد التابعة للحزب الإسلامي بزعامة المولوي محمد يونس خالص، واستقر به المقام آخر الأمر في حزب" حركة الانقلاب الإسلامي" التابع للمولوي محمد نبي محمدي، والحزبان كان عمادهما علماء الدين.

الكثير من القيادات العسكرية والإدارية لحركة طالبان هم من زملائه في فترة الجهاد مثل: "ملا محمد" (توفي في الأيام الأولى من نشأة الحركة، وكان من أقرب الناس إليه)، والملا بورجان (توفي في الطريق إلى كابل في الهجوم الذي فتحوها فيه)، والملا برادر آخوند، والملا يار محمد (الذي توفي في الهجوم على باميان)، والملا عبيد الله (شغل موقع وزير الدفاع).

يعتبر الملا محمد عمر من المقاتلين الأشداء، اشتهر بأنه كان يحمل على كتفه دائما مدفع RPG 7- المضاد للدبابات، وكان يخوض معارك ضد القوات السوفيتية في ولايتي قندهار وأرزجان، وقد جرح مرتين في ولاية أرزجان، أصابه العرج في إحدى هاتين المرتين، وجرح للمرة الثالثة كما أصيب في إحدى عينيه إصابة مستديمة.

عاد إلى مدرسته في منطقة "سنج سار" بولاية قندهار بعد سقوط حكومة نجيب عام 1992م ليكمل دراسته التي توقف عن الاستمرار عنها قبل 13 عامًا، وليشتغل هناك إماما لمسجد القرية، وهذه المدرسة مازالت قائمة بغرفها وجدرانها الطينية المتواضعة

أمير المؤمنين الملا عمر وإنشاء حركة طالبان:- يرجع الملا عمر نشأت طالبان كما يروي في أحد أحاديثه النادرة إلى أنه وجد أن "الفساد قد سيطر، واستشرى القتل والنهب حتى إن الأمر أصبح بيد الفسقة والفجرة.. حتى إنه لم يكن أحد يتصور أن ينصلح الحال أبدا، لكنني توكلت على الله التوكل المحض."

صاح الملا في زملائه" لا يمكن أن يستمر الوضع هكذا ونسكت ونكمل دراستنا ولا أعدكم بأن نوفر لكم الطعام سنطلب الطعام والمساندة من الشعب"، وكانت النتيجة أن أحدا لم يستجب له، وقالوا"إنه يمكن أن يقوموا بالجهاد يوم الجمعة لأنه يوم الأجازة" !! ولكنه لم ييئس، وبدأ في التجميع مرة أخرى، فوافق 53 شخصا على الاشتراك، "وأخبرتهم بموعد في الصباح، لكنهم جاءوا الواحدة ليلا، ولما صلينا الفجر أخبرنا أحد المأمومين أنه رأى أن الملائكة تدخل سنج سار- المنطقة التي هم فيها - بأياد ناعمة.. فاستبشرنا، وكان ما كان من استعارة الأسلحة من الأهالي وكذلك السيارات"، وهاجموا مراكز بعض القادة الميدانيين السابقين الذين كانوا قد غرقوا في الفساد إلى يوافيخ رؤوسهم، واستولى على كمية كبيرة من السلاح والعتاد. إثر ذلك تم اختياره أميرا لطالبان (وهي حركة طلاب المدارس الدينية بأفغانستان) في أغسطس عام1994 م...وفي مارس 1996 عقد اجتماع عام للعلماء شارك فيها أكثر من ألف وخمسمائة عالم من أنحاء أفغانستان، أعلنوا في بيانهم الختامي الجهاد ضد حكومة رباني، وبايعه العلماء ولقبوه بـ"أمير المؤمنين"، ومنذ ذلك اليوم يعتبره "طالبان" أميرا شرعيا لهم، له في نظرهم جميع حقوق الخليفة، فلا يجوز مخالفة أمره عندهم، وهذا أضفى عليه صبغة الخلافة الشرعية.

في 26 سبتمبر عام 1996م استولى "طالبان" بقيادة الملا محمد عمر على عاصمة البلاد كابل، وأعدموا في تلك الليلة آخر حاكم شيوعي لأفغانستان الرئيس "نجيب."

إدارته لأفغانستان -: ينطلق الملا عمر في حكمه من قاعدة وجوب السمع والطاعة للأمير ما لم يأمر بمعصية الله، وأن الشورى معلمة لا ملزمة.

يعتمد الملا محمد عمر اعتمادا كليا على السكرتارية في معالجة المشاكل وأداء وظائفه في قيادة حركة طالبان ومهامه في الدولة كأعلى سلطة فيها، ومن هنا كان سكرتيره الأول الملا وكيل أحمد متوكل يعتبر الشخصية المحورية في الحركة، وكان قد تدرج إلى السكرتارية ثم إلى وزارة الخارجية، وكان أثناء عمله كسكرتير للملا محمد عمر يعتبر الناطق الرسمي باسم حركة طالبان، والوسيط بين الدبلوماسيين والصحفيين الأجانب وحركة طالبان، بل كان المعبر الوحيد إلى الملا محمد عمر، وكان يعتبر بمثابة السمع والبصر لملا محمد عمر، فلم يكن يصل إليه شيء ولا يخرج من عنده شيء إلا عن طريقه. ومن أهم أعمال سكرتارية الملا محمد عمر تسجيل الأوامر التي تصدر من عنده ومراقبة تنفيذها.

من أهم الأعمال التي يقوم بها الملا بنفسه الاتصالات بالقادة الميدانين في جبهات القتال والمسؤولين الإداريين في أطراف أفغانستان عن طريق اللاسلكي عندما كنت تدخل غرفته تسمع ضجيجا من الأصوات المختلفة التي تخرج من أجهزة اللاسلكي المختلفة المعلقة على جدران الغرفة، حيث يعتمد أمير المؤمنين على الاتصالات اللاسلكية لإدارة إمارته.

الملا عمر وابن لادن:- علاقة بن لادن بالملا عمر بدأت في الثمانينيات إبان قتال الأفغان للسوفييت، حيث كان بن لادن يقدم مساعدات ضخمة مالية وتسليحه للقادة الميدانيين، وكان الملا محمد عمر واحدًا منهم، أما ما يتردد عن زواج الملا من إحدى بنات بن لادن فهو أمر ينفيه الطرفان. وهذا لايمنع من كون العلاقة يبن الملا عمر وبن لادن قوية ومتينة بدليل رفض

تسليم بن لادن لأمريكا، ولا يمكن أن يفهم سر تمسك طالبان بأسامة إلا إذا توصلنا إلى العلاقة الوثيقة بين الرجلين الواضحة في كلام كليهما، فالملا يقول: ".. الشيخ أسامة بن لادن مسلم مهاجر إلى أفغانستان، وهو ضيف على الأفغان، وإخراجه أو تسليمه مخالف للإسلام، ولعادات الشعب الأفغاني، وفوق ذلك فإن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني لو غيروا موقفهم من الشيخ أسامة فستترتب على ذلك مشاكل كثيرة، وسيخسرون الكثير، والشيخ أسامة بن لادن لا يعمل ضد أحد من أرض الإمارة الإسلامية، وقد طلبنا منه ذلك، واطمأننا إلى أنه يلتزم به حتى لا يضر بعلاقات الإمارة الإسلامية مع الدول الأخرى..."

وبنفس الحميمية والأخوة يقابله أسامة الذي يقول في أحد مؤتمرات العلماء بأفغانستان: "الملا محمد عمر هو الحاكم والأمير الشرعي الذي يحكم بشريعة الله في هذا العصر، وأثنى على قراراته العظيمة، التي كان من آخرها قرار تحطيم الأصنام، ومنع زراعة المخدرات، والوقوف بكل عزة وإباء في وجه الحملة الكفرية العالمية، وما هذه المواقف إلا بعض مواقفه الإسلامية التاريخية التي تؤكد صدقه وثباته على الطريق."

الحياة الإجتماعية لأميرنا الملا عمر حفظه الله ورعاه:- تزوج الملا محمد عمر بثلاث، تزوج بالأولى عام 1990م عندما كان عمره حوالي 31 سنة، وهي وزوجته الثانية من ولاية أرزجان، وتزوج بالأخيرة عام 1995م وهي من منطقة "سنج سار" بولاية قندهار، والزوجتان الأخريان من ولاية أرزجان، وقد رزق بخمسة أولاد لا نعرف إلا أسماء اثنين منهما، وهما يعقوب وإدريس.

والملا عمر طويل القامة، معتدل الجسم، حسن الشكل، يجلب النظر بلحيته السوداء الكثة مع عمامته السوداء الكبيرة، يغلبه الحياء والخجل، قليل الكلام عند غير أصحابه

إخوانكم مجموعة تنظيم القاعدة

العلاقة بين العلم والجهاد

أبو الأشبال الكردي

إن منطلق الجهاد في هذا الزمان وفي كل زمان إنما هو مبني على العلم بأمر الله وحكمه ونهيه قال تعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } فإن المجاهد في سبيل الله محتاج إلى العلم حتى قبل دخوله في هذا الطريق من معرفة بحكم الجهاد وأهميته وفضائله وفضل الشهيد وما يتعلق من الحكام بشهادته وعن حال العملاء والجواسيس وصلاة المجاهد وصيامه وما إلى ذلك من الأ حكام والتساؤلات التي لا جواب عنها إلا بالعلم.

وإن المجاهدين في هذا الزمان مع ما يواجهونه من حملة شرسة من قبل علماء السوء عملاء السلطان هم بحاجة ماسة إلى العلم ليواجهوا الحجة بالحجة وإن كانت حجتهم داحضة عند ربهم ولنبين للناس أن أهل الجهاد ليسوا بمجموعة من الجهلة السفهاء بل هم ينطلقون من معيار الشرع وميزانه ولا دليل لهم أعظم من كلام الله ورسوله وعلماء الأمة المشهود لهم بالعلم والعمل به.

إن وصف أعداء هذا الدين للمجاهدين بلفظ الخروج وأنهم خوارج لا طريق لردّه إلا بالعلم وكذلك تبيين شرعية العمليات ,خاصة وأن الجهاد في هذا الزمان قد قام وأن الجهاد في هذا الزمان قد قام على دروس من علم الجهاد وجهل بأحكامه وكثرة المنافقين عليمي اللسان فكانت حاجة الجهاد إلى العلم ماسة بل ومتحتمة.

وقد كان تلازم الجهاد وأهل العلم (**القراء**) .كما في معركة اليمامة . أكبر دليل على أن الجهاد والعلم قرينان لا ينفكان.

وتعلم بعض مسائل الجهاد على المجاهدين فرض عين ليكون المجاهد على بينة من أمره خاصة مع اختلاط أهل الإسلام بغيرهم وسيطرة الحكام الطواغيت على بلاد الإسلام ,ويتأكد هذا في حق قادات المجاهدين ومبرزيهم والمتكلمين بلسانهم والمنافحين عنهم وكل بحسب مكانه وقدرته وأهميته.

ففقه الجهاد عدة للجهاد والمجاهدين في كل زمان ومكان شاملا للأحكام الشرعية وآداب الجهاد والمجاهدين ,ومن أعظم العلم العلم بالعلوم العسكرية وطرق الحرب أي (**فن الحرب**) لقول الله تعالى {وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة...} فمن أهم أنواع الإعداد وأقواها تعلم (**فن الحرب**) لعلاقة ذلك بأمر الله الكوني والشرعي،وفي شرع الله وكتابه وسنة رسوله من طرق الحرب وعلمه ما لا يعلمه إلا الله ثم من تأمل في كتاب الله وسنة رسوله وطبقها في خضم الحروب والمعارك.

وإن شئت فقل : "**الجهاد هو العلم**" فكل ما يتعلق بالجهاد من التقوى والصبر والتوكل إنما هو راجع إلى العلم فكان أصل الجهاد هو العلم **والله أعلم**.

النّسيب اللادني

عبد العزيز بن مشرّف البكري

أحو من

طاع الله فكّ الله أسره.

قفا نبك في ذكرى ربوع وساكن … لدى قندهارٍ حيٍّ شُمَّ المساكنِ
فكابُلَ أو قندوزَ لم يعفُ رسمها … بلى وبها قصف الأبابيل لا يني
وقوفًا بها صحبي مطايا كليلة … يقولون لا تهلك شجًى وتصاونِ
وبي ما علمتم من تباريح شادن … غريرٍ من الغزلان أهيفَ لادن
إذا صد أبدى عن أسيل متيِّم … فكيف بحسن الوجه؟ بله الكوامن
وناظرة كحلاء من وحش وجرة … تُري فاتك الفرسان فتك الفواتنِ
وعذب رضابٍ يورث الصبَّ رشفُه … رضى بعذاب الحب هيهات ينثني
فذاك الذي أوهى اصطباري وآدني … وعلةُ وجدي كلما الوجدُ عادني
فهل لفؤاد مسَّه الحبُّ رقيةٌ؟ … وأنت ترى أيُّ الأحابيل صادني

**** ****

أتتك على الميعاد سعدى فيالها … غزالاً منال الرمح من كف شاجنِ
إليكِ فقد وافيتِ يا سُعد محرمًا … بنسك غرام في السويداء ساكنِ
ومعذرة ذات الدلال فإنني … أُسامُ هوى فخرِ الرجال ابن لادنِ
أُسام رويدًا في العلا يا ابن لادنِ … فمالك في ميدانها من موازنِ
فتى ماجد والمجد للمجد أنَّه … من المجد أمسى بين عين ومارن
إليه انتهى إرثُ المفاخر عاصبًا … تفرَّدَ لم يقسم لبادٍ وقاطن
فبات له ما قالت الناس قبله … مديحًا وفخرًا حلِّ "إلاّ" و"لكنِ"
وما عجبٌ أنْ يجمَع الناس في فتىً … طوى فخر شيبانٍ إلى عزِّ مازنِ[1]
أسامةُ لا تحفل بتشغيب خائرٍ … لكل منادٍ بالجهاد مشاحنِ
وتلك لعمري فتنة نال كِبرَها … رويبضة الإخوان من كل خائنِ
أينبز بالإرهابِ؟ خالوه عابَهُ! … وما الخالُ في خدِّ العَذَارى بِشَائِنِ
وما ذنبُه أن خفَّ للأمر طائعًا … إذ اثّاقلوا للأرض خوف المطاعنِ
ألا عبتَ منه الجبنَ؟ والجبنُ سُبَّة … وأنكرته في ضائقات المواطنِ؟
وهل عِبْتَ منه غير نَفْسٍ أبيَّةٍ … أبتْ بعد عيش العزِّ عش الدواجن

[1] شيبان بطن من بكر بن وائل، ومازن من تميم وكانا فرسي رهان حلبة الفخار قبل الإسلام

ولو شاء لاسْتخذى وأغضى كغيره ... وللسهل قبل الوعرِ أنس بساكنِ
إذن لثوى في خفض عيشٍ ومنصِبٍ ... وجَاهٍ عرِيْضٍ سيدًا ذا بَطَائنِ
ولكنَّه لَيْثٌ هزبرٌ أسامةٌ ... إذا هادن الناس العِدى لم يهادَن
فلا تَذْكُرَنْ عَمْرًا لديه وعنترًا ... إذا استعرت نار الحروب الطواحنِ
وإن ذكر الفُرْسَان فابدأ بخالدٍ ... وصلِّ به واختم كرام المعادنِ

****

فيا عاذلي أنكرت في الشمس نورها ... أأبصرت فينا كالهمام ابن لادنِ؟
رأى غُلّ أمريكا بأعناق قومه ... غرامًا، فعافت نفسه ورد آسنِ
وأرسل راميها إلى الجوّ سهمه ... محاربةً لله هل من مطاعن
وعاثت فسادًا أين فرعون منهمُ ... ونمرود والأحزاب بين المدائنِ
فلا تسأل الأقصى وما أحدثوا به ... وبغداد من يقتص دينًا لدائنِ؟
صليبيّةً أحيوا وفوق صليبهم ... صلبنا صلاح الدين يوم التواهنِ
فأرهب عدو الله بالخيل والقنا ... ودمّر نيويُرْكا وواشطنطنَ ادفنِ
وبنتَ حرامٍ "بنتَغونٍ" فسوّها ... و"كونجِرسًا" فاجعله في كفِّ عاجنِ
و"بوشًا" ففجّر منه رأسًا مجوفًا ... وألق الرعايا في رحى الحرب واطحنِ
وأسقط عليهم شرّعًا طائراتهم ... فحيّر بها منهم دهاة الدهاقنِ
بحول الذي لا نصر إلا بحوله ... وقد ضمن الحسنى فأكرم بضامنِ

****

فشتّان ما بين الفريقين شُقَّةً ... و"شتّانَ" لا توفِي بيان التباينِ
فذلك هابَتْه الدنايا وعافها ... فأمّ المنايا صادقًا غير مائنِ
وذلك عافتْه المنايا وخافها ... فلمّ الدنايا في ثياب المداهنِ
فنكِّس لذلِّ الدهر رأسًا ومعطسًا ... وغيرُك للعَليا فأذْهِن وداهِنِ
وأوقر حمار الهُون بُرًّا وقُد به ... فمثلك لا يُلفى على متن صافنِ
رفاهيةٌ في طول أمن جعلتها ... مناك فعش ما شئت من عيشِ آمنِ
فكم راغبٍ عما تطلبت آنفٍ ... وكم لك شبهًا بين معزٍ وضائنِ
فكونوا كما شئتم نعيمًا وذلةً ... وموعدكم يا قوم يوم التغابنِ

الرّد على شبهات المنهزمين (عبد الرّحمن أبو ناصر)

شبهات المنهزمين

الشبهة الثانية: يقولون: إذا قلتم أن الجهاد فرض عين فهذا يعني أن جميع القاعدين آثمون!

جوابها:

الذي يأثم هو من لاعذر له وكانت عنده القدرة لأن مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل إنسان بحسب قدرته، قال تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} [التغابن: 16]، وقال تعالى: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} [البقرة: 286].

* * *

الشبهة الثالثة: يقولون: إن الشباب هنا على خير وبرّ، وكلٌ على ثغر من ثغور الدين فلا يُثرِّب بعضنا على بعض!

جوابها: هذه الشبهة يبرر بها القاعدون موقفهم المخزي تجاه قضايا الأمة وهي أشبه ما تكون بقول من قال {إن بيوتنا عورة} ثم فضحهم الله بقوله: {وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً} [الأحزاب: 13]، وفي تفسير قوله تعالى: {وما هي بعورة}.

يقول شيخ الإسلام قدس الله روحه: (لأن الله يحفظها) [مجموعة الفتاوى 514/14]، وهذه الثغور التي يتدرعون بها الله حافظها.

ودين الله لا يرتبط بالبشر بل الواجب على البشر أن يقوموا بالدين وأن يمتثلوا أوامر الله عزوجل، ففي وقت الجهاد الواجب نقوم بالجهاد كما أنه إذا دخل وقت الصلاة نقوم بالصلاة ولا نؤخرها بحجة أننا على ثغر.

ثم كم هي نسبة الشباب الذين نفروا للجهاد بين الشباب القاعدين؟ لا شيء يذكر.

وإن من تلبيس إبليس شغل العباد بالأعمال المفضولة عن الأعمال الفاضلة وصرفهم عنها، فعلى العبد أن لا ينخدع بهذا وعليه أن يتطلع دائماً إلى المعالي وأن يرتقي بنفسه حتى ينال الأجر الكبير من الله عزوجل؛ فثغر الجهاد لا يعدله ثغر ولا يساويه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد. قال ((لا أجده)) الحديث [رواه البخاري].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فإن من الناس من يرغب في الأعمال الشديدة في الدين أو الدنيا مع قلة منفعتها، فالجهاد أنفع فيهما من كل عمل شديد) [السياسة الشرعية (84)].

وقال ابن القيم رحمه الله: (وكفى بالعبد عمىً وخذلاناً أن يرى عساكر الإيمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وحمي الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الأقران النزال النزال، وهو في الملجأ والمغارات والمدَّخل مع الخوالف كمين.. فحقيقٌ بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأبخس الأثمان وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله لمواقف الخزي والهوان) [من مقدمة قصيدته النونية المعروفة بالكافية الشافية].

وقال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله: (يا دعاة الإسلام احرصوا على الموت توهب لكم الحياة وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرؤونها وبنوافل تزاولونها ولايحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة.. ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم) [وصية الشهيد عبد الله عزام].

* * *

الشبهة الرابعة: يقولون: في هذه الفترة والمرحلة الأَولى أن نكتفي بالدعوة والنصيحة والحسبة والتربية والسعي الجاد لإزالة شتى صور الانحراف والظلم والفساد بالحكمة والموعظة الحسنة على بصيرة من غير حرص على استعداء للسلطات واستفزاز للمدعوين ما أمكن.

وهذا هو المنهج الذي ثبت نجاحه وجدواه!

جوابها: لو أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى على هذا الأسلوب لاكتفينا ولقلنا سمعنا وأطعنا، ولكن كلما قرأنا في سيرته عليه الصلاة والسلام وجدنا حياته كلها دعوة وجهاداً باللسان والسنان ووجدناه حريصاً على معاداة قريش واستفزازهم فقد كان يقول لهم في مكة في زمن الضعف أمام الملأ ((إنما جئتكم بالذبح))، وكان يدعوا على خيارهم عند الكعبة وهم يسمعون، وكان يسفه آلهتهم التي يعبدون، وعندما هاجر إلى المدينة كان يتعرض لقوافلهم التجارية إلى أن أمره الله عزوجل بقتالهم وهذا الأمر باق في الأمة إلى قيام الساعة.

أما قول: (وهذا هو المنهج الذي ثبت نجاحه وجدواه).

فجوابه: نعم ثبت نجاحه وجدواه عند الطواغيت وأنصارهم الذين تقر أعينهم بأصحاب هذا المنهج الانبطاحي، بل إن الطواغيت على استعداد تام لدعم هذه المناهج والإحتفاء برؤسائها وإظهارهم على شاشات التلفزة حتى يكيلوا للمجاهدين السب والشتم بالمكاييل، وإدخالهم السجون حتى يحاوروا الشباب المجاهد ويقنعوهم بترك جهاد المرتدين والكافرين.

ويكفي في فساد هذا المنهج أن الطواغيت عنه راضون!!!

* * *

الشبهة الخامسة : يقولون: في مواجهة الكفار لابد أن تتكافأ القوى ونحن الآن لا توجد عندنا القوى الكافية لمواجهتهم.

جوابها:الله عزوجل أمر عباده أن يقدموا القوة التي يستطيعون عليها ولم يكلفهم فوق طاقتهم فقال {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} [الأنفال: 60]، وقال سبحانه: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} [البقرة: 286]، فإذا قدم العباد ما يقدرون عليه فإن الله عزوجل هو الذي سيتكفل بالنتائج.

ثم لو نظرنا في التاريخ الإسلامي فإنا سنجد أنه ما من معركة يخوضها المسلمون إلا وعدوهم أكثر منهم عدة وعتاداً كمعركة بدر ومؤتة والقادسية... الخ.

قال ابن القيم رحمه الله عن معركة بدر: (ولما رأى المنافقون ومن في قلبه مرض قلة حزب الله وكثرة أعدائه ظنوا أن الغلبة إنما هي بالكثرة وقالوا {غرَّ هؤلاء دينهم} [الأنفال: 49]،، فأخبر سبحانه أن النصر بالتوكل عليه لا بالكثرة ولا بالعدد، والله

عزيز لا يُغالب، حكيم ينصر من يستحق النصر وإن كان ضعيفاً، فعزته وحكمته أوجبت نصر الفئة المتوكلة عليه) [زاد العاد 162/3].

بل إنه في غزوة حنين لما فرح المؤمنون بقوتهم واغتروا بها وقالوا: لن نهزم اليوم من قلة! هُزموا في بداية المعركة، وقد حكى الله عزجل هذه القصة في كتابه لتكون لنا عبرة، قال تعالى: {لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين} [التوبة: 25 - 26].[1]

يسعدنا تقبّل آرائكم واقتراحاتكم ومشاركاتكم

عن طريق إرسال رسالة خاصّة إلينا

في منتدى الحسبة و منتديات النّور الإسلاميّة

[1] عن كتاب "قرّة عيون المجاهدين" للكاتب، بتصرّفٍ يسير.

وقفاتٌ شرعية...

مسألة وجوب الهجرة

وجوب الهجرة وأنها باقية، فالدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها) روه أحمد وأبو داود.

وروى أبو يعلى عن الأزهر بن راشد قال: حدث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تستضيئوا بنار المشركين) قال ابن كثير: معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكون معهم في بلادهم، بل تباعدوا منهم، وهاجروا من بلادهم ولهذا روى أبو داود (لا تتراءى ناراهما) وفي الحديث الآخر: (من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله).

وقال تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا}.

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم بفعل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم}.

وقال الضحاك: نزلت في أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجوا مع المشركين يوم بدر فأصيبوا. ذكره ابن كثير.

ثم قال: فهذه الآية عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين، وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من إقامة الدين، فهو مرتكب حراما، بالإجماع وبنص الآية. إلى آخر كلامه الذي تقدم قريبا.

وفي أجوبة آل الشيخ لما سئلوا: هل يجوز للإنسان أن يسافر إلى بلاد الكفار، لأجل التجارة، أم لا؟

الجواب:

إن كان يقدر على إظهار دينه، ولا يوالي المشركين، جاز له ذلك، فقد سافر بعض الصحابة كأبي بكر رضي الله عنه، وغيره فلم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، كما رواه أحمد في مسنده وغيره.

وإن كان لا يقدر على إظهار دينه، ولا على عدم موالاتهم، لم يجز السفر له إلى ديارهم، كما نص على ذلك العلماء، وعليه تحمل الأحاديث التي تدل على النهي عن ذلك. ولأن الله تعالى أوجب على الإنسان العمل بالتوحيد، وفرض عليه عداوة المشركين، فما كان ذريعة وسبب إلى إسقاط ذلك لم يجز.

وأيضا فقد يجره ذلك إلى موافقتهم وإرضائهم كما هو الواقع لكثير ممن يسافر إلى بلدان المشركين من فساق المسلمين.

المسألة الثانية: هل يجوز للإنسان أن يجلس في بلد الكفار، وشعائر الشرك ظاهرة لأجل التجارة أم لا؟

الجواب؛ عن هذه المسألة والجواب عن التي قبلها سواء ولا فرق في ذلك بين دار الحرب ودار الصلح، فكل بلد لا يقدر المسلم على إظهار دينه فيها لا يجوز له السفر إليها.

المسألة الثالثة: هل يفرق بين المدة القريبة مثل شهر أو شهرين وبين المدة البعيدة؟

الجواب:

أنه لا فرق بين المدة القريبة والبعيدة، فكل بلد لا يقدر على إظهار دينه فيها ولا على عدم موالاة المشركين لا يجوز له المقام فيها ولا يوما واحدا، إذا كان يقدر على الخروج منها. اهـ.

وفي أجوبة أخرى: وما قولكم في رجل دخل هذا الدين وأحبه ويحب من دخل فيه، ويبغض الشرك وأهله ولكن أهل بلده يصرحون بعداوة أهل الإسلام ويقاتلون أهله، ويعتذر بأن ترك الوطن ولم يهاجر عنهم بهذه الأعذار، فهل يكون مسلما هذا أم كافرا؟

الجواب:

أما الرجل الذي عرف التوحيد وآمن به وأحبه وأحب أهله، وعرف الشرك وأبغضه وأبغض أهله، ولكن أهل بلده على الكفر والشرك، ولم يهاجر فهذا فيه تفصيل: فإن كان يقدر على إظهار دينه عندهم، ويتبرأ منهم ومما هم عليه من الدين، ويظهر لهم كفرهم وعداوته لهم، ولا يفتنونه عن دينه لأجل عشيرته أو ماله أو غير ذلك فهذا لا يحكم بكفره، ولكنه إذا قدر على الهجرة ولم يهاجر ومات بين أظهر المشركين، فنخاف أن يكون قد دخل في أهل هذه الآية: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} فلم يعذر الله إلا من لم يستطع حيلة، ولا يهتدي سبيلا، ولكن قل أن يوجد اليوم من هو كذلك، بل الغالب أن المشركين لا يدعونه بين أظهرهم بل إما قتلوه وإما أخرجوه.

وأما من ليس له عذر في ترك الهجرة وجلس بين أظهرهم وأظهر لهم أنه منهم وأن دينهم حق ودين الإسلام باطل فهذا كافر مرتد، ولو عرف الدين بقلبه لأنه يمنعه عن الهجرة محبة الدنيا على الآخرة، وتكلم بكلام الكفر من غير إكراه فدخل في قوله: {ولكن من شرح بالكفر صدرا} الآيات.

هذا من جواب الشيخ حسين والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عبد بن الوهاب رحمهم الله تعالى وعفا عنهم.

ولم سئلوا عن أهل بلد بلغتهم هذه الدعوة وبعضهم يقول: هذا الأمر حق، ولا غيّر منكر ولا أمر بمعروف، وينكر على الموحدين إذا قالوا: تبرأنا من دين الآباء والأجداد، والذي يقول: هذا أمر زين لا يمكنه يقوله جهارا.

أجابوا:

بأن أهل هذه القرية المذكورين إذا كانوا قد قامت عليهم الحجة التي يكفر من خالفها، حكمهم حكم الكفار، والمسلم الذي بين أظهرهم ولا يمكنه إظهار دينه تجب عليه الهجرة، إذا لم يكن ممن عذر الله فإن لم يهاجر فحكمه حكمهم في القتل وأخذ المال. اهـ.

وفي هذه الأجوبة مسائل منها بيان المستضعف وأنه الذي لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا وقد تقدم ذلك.

ومنها أن المسلم إذا لم يقدر على إظهار دينه، وجبت عليه الهجرة، وقد تقدم أيضا، ومنها صفة إظهار الدين، وهو أن يصرح للكفار بكفرهم وعداوته لهم، ولما هم عليه من الدين، وتقدم أيضاً ومنها: بيان أنه إذا فعل ذلك أعني صرح لهم بكفرهم وعداوته لهم فإنهم لا يتركونه بين أظهرهم، بل إما قتلوه وإما أخرجوه.

قلت: وقد أخبر الله بذلك عن جميع الكفار، فقال تعالى: {وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين. ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد}، وقال تعالى إخبارا عن قوم شعيب: {قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين}.

وقال تعالى إخبارا عن أصحاب الكهف: {إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا}، وقوله: {يرجموكم} أي: يقتلوكم بالرجم.

وهذا الذي أخبر الله به وأشار إليه أئمة الإسلام هو الواقع في هذه الأزمان، فإن المرتدين بسبب موالاة المشركين والدخول في طاعتهم، لا يرضون إلا بمن وافقهم على ذلك، وإذا أنكر عليهم منكر آذوه أشد الأذى، وأخرجوه من بين أظهرهم، بل سعوا في قتله إن وجدوا إلى ذلك سبيلا.[1]

[1] الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى.

أخبار ومتابعات

- سُرّ المجاهدون وأنصارهم بظهور الشيخ المجاهد أيمن الظّواهريّ حفظه الله وبارك في عمره ونفع به، حيث نشرت مؤسسة السحاب الإعلاميّة التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد لقاءً مصوّراً مع الشيخ تحدّث فيه عن مختلف القضايا التي تهمّ العالم الإسلاميّ في الوقت الحاضر وتوعّد فيه أمريكا وبريطانيا وحلفاءهما بتكرار الهجمات على بلدانهم، وقد طمأن الشيخُ أيمن المسلمينَ على الشيخ أسامة بن لادن والملا عمر حفظهما الله وأكّد أنّهما بخير حالٍ فلله الحمد والمنّة، كما تحدّث في شريطٍ آخر بعنوان "معوقات الجهاد" عن الشبه التي يردّدها علماء السلاطين في طريق الجهاد وردّ عليها، وامتدح الملاّ عمر حفظه الله والمجاهدين معه وجدّد البيعة له والولاء.

- جرت الانتخابات العراقيّة الهزيلة التي تسابقت إليها الأحزاب الرافضيّة والعلمانيّة، وبعض المنتسبين لأهل السنّة ممن باعوا دينهم بكراسي الانتخابات واستغلّت أمريكا حرصهم على كراسي الحكم والسلطة لمحاولة ضرب المجاهدين ببعضهم وادّعت أنّ ثمّت هدنةٌ قامت بين المجاهدين وبين قوات الاحتلال، هذا وقد أفسد الله تعالى مخططاتهم فمع استمرار العمليّات الجهاديّة صدرت عدّة بيانات لمجموعة مختلفة من فصائل المجاهدين تؤكّد على وحدة الصف والمنهج والمسيرة وتعلن الحرب على هذه الانتخابات ومن شارك فيها.

- استشهد في نجد –وسط جزيرة العرب– الشيخ المجاهد عبد الرحمن المتعب والأخ محمد السويلمي أدخلهما الله الفردوس الأعلى، بعد معركة حاميّة مع أنصار الصليب في جزيرة العرب قتلوا خلالها عدداً من قوات الصليب ودمّروا من آليّاتهم، وقد عقد آل سلول مناحةً على قتلاهم وأدّوا عليهم صلاة الواجب بعد أن أعلنوا عن هلاك خمسةٍ منهم على أيدي جند الله، وقد أعلن آل سلول عن مليون ريالٍ لأسرة كلّ هالكٍ من الهلكى ما يدلّ بوضوحٍ على المأزق الذي يعيشون فيه، نسأل الله تعالى أن يوفّق المجاهدين في جزيرة العرب وأن يفرّج عنهم وينصرهم على هؤلاء الطّواغيت.

- نفّذ المجاهدون في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين عمليّة إطلاق عشرة صواريخ ضدّ اليهود في فلسطين، تعدّ باكورة عملياتهم على أرض الإسراء، وقد بدا واضحاً بحمد الله اتّساع التنظيم وتمدده حيث نفّذ عملياتٍ في الأردن وفلسطين ونسبت إليه عددٌ من العمليّات في أوروبا قيل إنّ له ضلعٌ فيها.

- انفجرت في لندن خزانات الوقود –بعيد ظهور الشيخ أيمن الظواهري في شريطٍ مسجّل– وقد استمرت النيران عدّة أيام قبل أن يتمكّن الصليبيون من إطفائها، وقد ذكر الإعلام عدّة روايات عن التفجيرات، فقد تحدّث البعض عن أنّها عمليّة مخطّط لها وأنّها تمّت بطائرة، وقد حاولت بريطانيا التكتم على العمليّة وادّعت أنه انفجارٌ عاديّ وأنه لم يقتل بسببه أحدٌ إلاّ أنّ الصور التي ظهرت للمكاتب المدمّرة والنيران المشتعلة تفضح هذه الدّعاوى، وتسببت النيران المشتعلة في سحابة دخان هائل شملت لندن وضواحيها وأغلقت المدارس بعد الحادث، وتحدّثت أنباءٌ أنّ أصوات التفجيرات سمعت في فرنسا، ويقول المراقبون إنّه أضخم انفجارٍ في تاريخ أوروبا في وقت السلم، هذا وقد تحدّث كثيرون أنّ هذه العمليّة من تنفيذ مجاهدين بعيد

كلمة الشيخ أيمن التي تحدّث فيها عن استهداف بريطانيا وحثّ على استهداف النّفط، وكونها حدثت قرب مطار لندن، علماً بأنّ خزانات الوقوع عددها 20 خزاناً يحوي كلّ خزانٍ منها 3 ملايين جالون من النّفط.

- ألقي القبضُ في بغداد من قبل جماعة قاعدة الجهاد على خمسةٍ من أعضاء السّفارة السودانيّة وظهروا في شريط فيديوا يعترفون فيه بخطئهم في المشاركة والتّعاون مع الصليبيين، وقد أمهل المجاهدون الحكومة السودانية 48 ساعةً لسحب وإقفال سفارتها في السودان وإلاّ فسيتمّ قتل هؤلاء الأعضاء وإلحاقهم بالسفير المصري ووفد السفارة المغربيّة الهالكين، هذا وقد أعلنت الحكومة السودانيّة فور صدور بيان تنظيم قاعدة الجهاد إغلاقَ سفارتها وسحب جميع موظّفيها من العراق استجابة لأمر المجاهدين.
- صدر عن مؤسسة صوت الجهاد للإنتاج الإعلاميّ شريط مسجّل للشيخ حمد الحميدي فكّ الله أسره من سجون طواغيت الجيرة بعنوان (ويتّخذ منكم شهداء) تحدّث فيه عن فضل الشّهادة وما أعدّه الله للمجاهدين في سبيله في الدّنيا والآخرة، وقارن فيه بين شهداء الواجب وشهداء لا إله إلاّ الله، نسأل الله أن ينفع به ويفكّ أسر الشيخ ويثبّته في أسره.

خواطر مجاهد ..

يكتبها : سيف بن صالح الدمري

رثاء شهيد

بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعد :

فإن الحديث عن الإخوة الشهداء لحديث ذو شجون.....

وإن تذكر أيامهم ومواقفهم ليملأ القلب حزنا وتألما....

وكيف لا؟ وهم السادات في أمة قد كثر فيها العبيد.....

والأعزة في زمن قد ساد فيه الذل والخنوع....

أولائك الرجال العظام الذين قد رثاهم الله بأعظم مرثية في التاريخ.....

فقال عز من قائل { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون # فرحين بما ءاتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون # يستبشرون بنعمة من الله وفضله وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين }....

فهنيئاً لك أيها الراحل إلى جنات الخلد[1]....

وهنيئاً لك أيها المشتاق إلى لقاء ربه.....

وهنيئاً لك أيها الصادق في حبك.....

نعم !وهل يوجد من هو أحق بوصف الحب منك؟!....

أحببت إلهك فكفرت بكل آلهة من دونه يعبد....

وأحببت رسولك فاقتفيت أثره ونلت ما تمناه صلى الله عليه وسلم حين قال [...ولوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا].....

وأحببت جنة الفردوس فبعت داراً فانية بأخرى باقية....

وأحببت صحابة رسول الله كحمزة ومصعب وجليبب فقلت مصاحبتهم في الجنة أريد....

وأحببت الحور العين ففارقت الزوجة والأهل والخلان....

غيرك من الناس ادعوا الحب فقاموا يتغزلون بليلى وعبلى وسلمى !!...

وأنت أعلنت الحب فتغزلت بالمرضية وصويحباتها....

هم يتغزلون بالأشعار والكلمات والغزليات....

وأنت تتغزل بزخات الرصاص وأصوات المتفجرات وفرقعة الألغام !!!....

هم يريدون سماع أغاني فلانة المطربة وعلانة الراقصة....

وأنت تريد سماع أغاني حوارٍ قائلات :

[1] أحسبك كذلك والله حسيبك ولا أزكي على الله أحدا.

نحن الخالدات فلا نبيد   ونحن الناعمات فلا نبأس
ونحن الراضيات فلا نسخط   طوبى لمن كان لنا وكنا له

فطوبى لك ثم طوبى لك ثم طوبى لك....

ويلومني اللائمون على رثاء مثلك فقلت لهم:

لا تقرعني بالملام على الألى   سكبوا الدما كيما أعيش مكرما

يلومون النساء على بكاء مثلك فقلت لهم : على مثلك فلتبك البواكي....

يلومونني على أن سالت دمعات من عيني أنفس بها بعض ما في النفس عنِّي.....

فقلت لهم : إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا على فراق الشهيد لمحزونون....

وهل نزعت الرحمة مني ؟!

أم أن قلبي قد قُدَّ من صخر ؟!

أم أن عيني قد جفَّ ماؤه فهي كصحراء لم تصبها الماء منذ قرون ؟!!

سبحان الله !!!!

هذا مطلب لا يمكن قضاؤه !!!...

يا صاحبي كفى   عذبتني العذاب
هيجت مدمعي   فزدتها انسكاب

ما أعظم أن يقتل الإنسان في ذات الإله....

وأن ينحر في جنب الله....

وأن يكون القتل وسيلة إلى نيل مطلوبه....

وقد صدق الشاعر حين قال:

أياسين إن القتل حلو مذاقه   إذاكان في ذات الإله يكن شهد
أياسين إن القتل للحر مركب   إلى العلياء إن أعلى الراعاددة المجد

ما ضر مثلك أن أغلب الأمة لا تعرفك فإن الله خالقك يعرفك.....

وما ضر مثلك أن سفلة القوم ما عرفوك فإن خيرة القوم قد عرفوك.....

وما ضر مثلك أن قتلت دفاعاً عن قوم فإذا بهم بعد ذاك يشتمونك فإن الله مجازيك....

وما ضر مثلك أن أغلب العلماء الفاسدين عابوا فعلك فإن العلماء الصادقين مدحوك....

وليأتين على الناس زمان ـ بإذن الله ـ يكون الممدوح مثلك والمعروف هو فعلك والمبكي عليه هو أنت.....

وليأتين على الناس زمان يكون المذموم فيه علانية حافظاً وزمرته وفهداً وسدنته والمفروح بموته عرفات ومن على شاكلته....

ويكفيك فخرا أنك قاتلت لرضى الله وقاتلوا لرضى الشيطان....

فإن حزب الله هم المفلحون....

وإن حزب الشيطان هم الخاسرون....

وإنا على هذا الطريق سائرون . بإذن الله .....

وبهذا العهد مستمسكون . إن شاء الله .....

ولنثأرنَّ لك ثأراً . بإذن الله . يفرح به كل مؤمن حزين.....

ويضرط له كل شيطان لعين !!......

الثأر إن الثأر حق والكفر عربد واسترق

قسماً إذا حضر الوغى سنذيقهم قتل وحرق

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

{ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد }



الشيخ: ابن قتيبة الحموي حفظه الله

تعريف الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, الرحمن الرحيم ,مالك يوم الدين, أمر عباده بمجاهدة أعدائه بالمال واللسان والسنان, وجعل لمن قام بذلك أعظم المثوبة في دار السلام دار أهل الإيمان, ووعدهم برفيع الدرجات في أعلى الجنان, وذكره في أجل كتبه التوراة والإنجيل والقرآن, وبشر الشهيد على لسان رسوله بالأمن من الفتان, وأشهد على ذلك من خلقه أهل الإحسان, فما تخلف عن ذلك إلا من استحق الخسران, فله الحمد كله مادام الشمس والقمر في دَوَران والليل والنهار يتعاقبان, وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له, له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالسيف والسنان, لإفاقة الغافل والسكران, وإيقاظ النائم والوسنان, وعلى آله وصحبه من أوتوا الحجة والسلطان ,وحطموا عروش الشرك والطغيان, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن علم فقه الجهاد من أعظم العلوم التي ينبغي تدريسها في هذا الزمان لما له من أهمية عظمى لا ينكرها من فقه حال الأمة الإسلامية وما آلت إليه من تخبط في مسائل الجهاد وقعود عن نصرة الدين وترك كثير من العلماء شرحَ أبواب الجهاد في كتب الفقه خوفا من أمريكا وأذنابها الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون,ومن قام بشرحها فإنما يقوم بها على استحياء ,شارحا باباً وتاركا أخرى كاتما ما أنزل الله في كتابه وما بينه محمد صلى الله عليه وسلم من سنته , وشرهم الذي يشتري بآيات الله ثمنا قليلا فيحرف الكلم عن مواضعه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فبئسما يصنعون ,إلا قليلا من العلماء الصادقين الذين لم يجعلوا هذا القرآن عضين ,بل ءامنوا بكل ما أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا مع أنه مامن كتاب من كتب الفقه المختلفة إلا وقد أفرد مصنفه فيه كتاباخاصا وأسماه بكتاب الجهاد,هذا غير الكتب المستقلة ببيان هذا الفقه الجليل ككتاب الجهاد لابن المبارك ومشارع الأشواق لابن النحاس وكتاب الجهاد لابن أبي عاصم . رحمهم الله جميعا ..

فلما أن رأيت ذلك قررت أن أشرع - مستعيناً بالله وحده - في تبيين بعض أحكام الجهاد ,متوخياً التسهيل والتيسير والابتعاد ما أمكن عن الخلاف ذاكراً الراجح فقط - كما أحسبه - ما أمكنني ذلك , مع ذكر بعض الأدلة مع الأخذ بأقوال العلماء المعتبرين والفقهاء المدققين والأئمة المحققين.

وقد كنت تحيرت بين الاكتفاء بشرح متن من المتون أم ذكر الراجح من الأحكام والمسائل ,فوقع التوفيق على الأمر الثاني وذاك لسببين:

الأول :اختلاف مذاهب القراء الفقهية فلم نرد الاكتفاء بمذهب واحد ليستفيد الجميع.

الثاني : وهو تابع للأول,أن المراد هو الاختصار فإذا شرحنا متنا على مذهب معين فلابد إذاً من الإطالة في ذكر أقوال المذاهب الأخرى وأدلتهم والترجيح - وفي هذا تطويل لا يخفى ..

ومما زادني في سلوك هذه الطريقة , ما أشاره إليَّ أحد الإخوة من السير على هذا المنوال فما كان لنا مخالفة مراده.ولا حول ولقوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثمّ اعلم رحمني الله وإياك أن **الجهاد لغة** مأخوذة من الجهد بفتح المعجمة أوضمها ,وهي بالفتح تعني **المشقة** وبالضم تعني **الطاقة**.

قال ابن الأثير رحمه الله تعالى في النهاية :"... **وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل يقال جهد الرجل في الشيء أي جد فيه وبالغ وجاهد في الحرب مجاهدة وجهادا**"انتهى

وعلى هذين المعنيين مدار الجهاد حيث أن الجهاد كباقي مسائل الدين مبنية على الوسع والطاقة ,قال تعالى **{ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها }**وهي مبنية على المشقة أيضاً لما فيها من مباشرة الموت ومفارقة الأهل والأبناء وقد قال تعالى **{ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون }** فبين سبحانه وتعالى أن القتال فيه كره للنفس ولكنه هو الخير قطعاً لأن(**عسى**) في القرءان تأتي ويراد بها التحقق واليقين لا الرجاء والتمني.

أما معناها شرعاً: فقد قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح :" **وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار**".

وعلى هذا مدار تعريف الفقهاء والأئمة المحققين على خلاف فيما بينهم على ادخال أهل البغي في التعريف أم لا[1]

وهذا ـ أعني القتال ـ هو المراد إذا أطلق لفظ الجهاد متى ماورد في كتاب الله أو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يأتي صارف يصرفه عن معناه.

قال المناوي رحمه الله في فيض القدير:" وكل من أتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في سبيل الله لكنه إذا أطلق عرفا لا يقع إلا على جهاد الكفار المشركين ".

ويؤيد هذا ما رواه البخاري ـ واللفظ له ـ ومسلم رحمهما الله في صحيحيهما وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال **[جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات]**.

فما فهم صلى الله عليه وسلم من لفظ الجهاد إلا هذا وما سأله عن أي أنواع الجهاد تسأل بل ما فهم إلا أن قصده مقاتلة أعداء الله والخروج لذلك وما يتعلق بهذا من الرباط والمدافعة والسفر وغير ذلك , وهذا الأمر أدلته أكثر من أن تحصر,ومما يزيده وضوحا أنك لا تكاد تجد فقيها يذكر كتاب الجهاد إلا وعرفه بمثل هذا التعريف السابق وأدرج تحته ما يتعلق بأحكام مقاتلة الكفار ,ولا تكاد تجد محدِّثا ويذكر كتاب الجهاد والسير إلا وتكلم عن أحاديث مقاتلة الكفار وفضل الشهيد وحاله صلى الله عليه وسلم مع الكفار في قتالهم وغير ذلك.

وقد أطلت الكلام هنا قليلا لما جَنَح إليه بعض المتأخرين من تحريفهم الكلم عن مواضعه وتأويلهم آيات الجهاد بمعنى البقاء في الزوايا والتكايا والخروج للدعوة مما فيه المخالفة الواضحة لفهم محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام وأئمة الفقه والحديث واللغة , ومثل هؤلاء المحرفين لا يقال لهم إلا أنكم من العجمة أُتيتم . هذا إن أحسن بهم الظن . وإلا فهذا تحريف واضح للكلم عن مواضعه.

[1] وسيأتي الكلام عن هذا بإذن الله تعالى.

أما الفرق الضالة في مسائل الدين والجهاد كالباطنية من فرق الشيعة والقاديانية وغلاة المتصوفة كابن عربي وغيره فهؤلاء منذ أن وجدوا وهم لا هدف لهم إلا محاربة الدين والجهاد ,وهؤلاء قوم زنادقة كفار ولا يعدون من أهل الإسلام في شيء ولا يلتفت إلا مخالفتهم وسابقيهم البتة . والله أعلم ..

وصلى الله وسلم وبارك على محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

خاتمة المجلّة:

أيّها الأخ الحبيب: نحن في زمنٍ يتكالب فيه أعداء الله تعالى من كلّ صوبٍ على حرب الإسلام وأهله، ويشنّ الصليبيون واليهود حرباً شعواء على أمّة الإسلام، ليست حرباً عسكريّة فحسب بل هي حربٌ شاملة لجميع مناحي الحياة ويتعرّض لها كلّ مسلمٍ على وجه الأرض، ويساعدهم في ذلك أعوانه ومناصروهم وأذنابهم وسدنتهم ودهاقنتهم في كلّ مكان.

فما هو دوري ودورك في مواجهة هذه الحرب الصليبيّة الشعواء، إنّ على المسلم –وجوباً– ألاّ يقف سلبياً في هذه المعركة الفاصلة بل لا بدّ يسدّ كلٌّ منا ما استطاع من الثّغور، ومع قلّة المناصرين وكثرة الأعداء والمثبطين تتضاعف الواجبات على أهلّ الحقّ، بألاّ يدعوا الحقّ وألا يتساهلوا في الدّفاع عنه بكلّ ممكن.

إنّ مسألة عدم القدرة على الذّهاب إلى الجهاد ومعرفة المجاهدين لم تعد اليوم عذراً لأحدٍ في نصرتهم، فإنّ سبلَ نصرتهم كثيرة معلومة، ولكن أين من يصدق مع نفسه ويقف على ثغرةٍ من ثغور الإسلام.

فإنّ أصحاب هذه الراية وحملة هذا المنهج ليسوا فحسب بحاجة إلى مقاتلين محاربين فهذا وجهٌ من الوجوه وطريقة من الطّرق، وإلاّ فإنّ المجاهدين كما هم أقلّ من عدوهم عدداً وعدّة فهم أقلّ منهم قدرةً إعلاميّة، وإمكانيّاتٍ ماديّة فهم يحتاجون إلى المناصرة في هذه الجوانب ربّما أكثر من القتال العسكريّ في كثيرٍ من الأحيان، فلا يحقرنّ المرء نفسه وجهده وقدراته فإنّ الله تعالى لم يأمرنا بما لا نقدر عليه، ولكنّه سيحاسبنا على ما نقصّر فيه مما يمكننا فعله.

إنّ في الأمّة اليوم كثيراً من أبطالها وشجعانها الذين نسمع بهم كلّ ساعة يقدّمون أرواحهم فداءً لدين الله ومهراً لطلب رضاه وجنّته وثوابه، ولا يبطئون لحظة في تقديمها نصرةً لهذا الدّين وليس من هؤلاء العجب ولكنّ العجب ممّن يقدر على تقديم أقلّ من هذا بكثير ثمّ هو متساهلٌ فيه متشاغلٌ عنه، مع أنّ مجال نصرة أهل التوحيد والجهاد أوسع من أن تُحصر، والقعود وسماع أخبار المجاهدين ومتابعة أخبارهم فحسب يخشى على صاحبه أن يكون ممن قال الله تعالى فيهم (يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلاّ قليلا).

فالأمر والله محتاجٌ إلى صدقٍ وعزيمة وإعداد ما يمكن، مع توكّلٍ على الله تعالى وأخذٍ بالأسباب، ومن يصدق الله يصدقه، ومن يفرّط في نصرة إخوانه فهو معرّضٌ للوعيد الشديد فليحرص كلّ مسلم أن يكون من جند الله أينما حلّ ورحل ومهما كانت ظروفه وأحواله.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنّة نبيّك، اللهم أيّد المجاهدين في جزيرة العرب وفلسطين والعراق والجزائر وأفغانستان و الشيشان وكلّ مكان، اللهم عليك برؤوس والكفر والردّة في كلّ مكان اللهم زلزل عروش الظالمين يارب العالمين، اللهم احفظ قادة المجاهدين في كلّ مكان يا أكرم الأكرمين؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.